التوضيح والبيان

(عن شعر)

نابغة ذبيان

﴿ طبع على نفقة محمد أفندى أدهم ﴾

(صاحب مكتبة الرشاد بشارع الحلوجى بمصر)

﴿ الطبعة الأولى ﴾

سنة ١٣٢٨ هـ — سنة ١٩١٠ م

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

(الكائنة بحارة الروم بعطفة التري)

(لاصحابها محمد امين الخانجي وشركاه — واحمد عارف)

التوضيح والبيان

عن شعر

نابغة ذبيان

(شرحه)

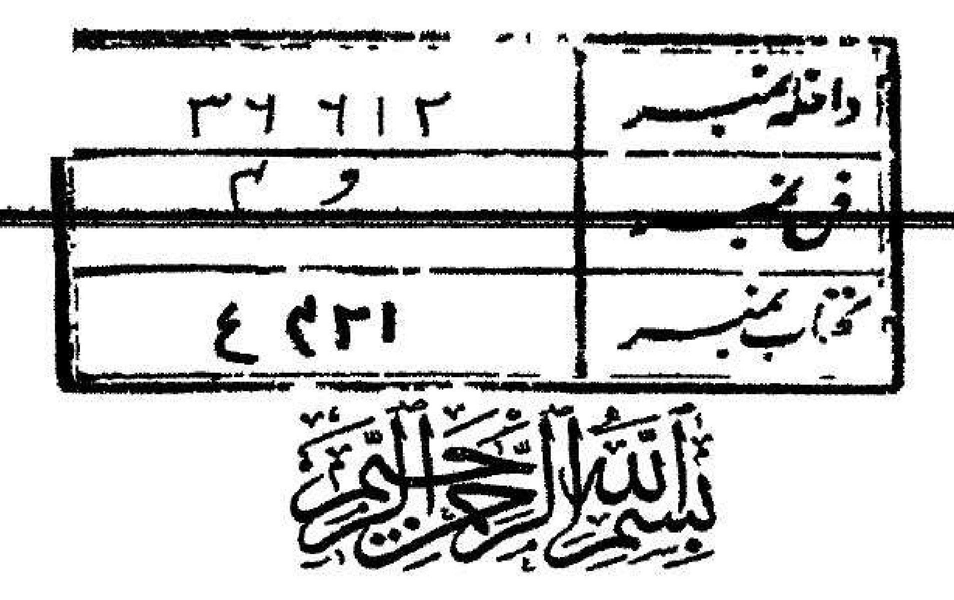
أحد أفاضل العصر شرحاً مستوفياً مفيداً مستعيناً بكتب اللغة . وقد توسع فيه توسعاً يوضح الغرض والمراد حتى أصبح هذا الديوان بفضل هذا الشرح درة في جبين الادب وزهرة في جيده

(طبع بالتزام)

محمد أدهم صاحب مكتبة الرشاد

بالكتبية بجوار الازهر الشريف بمصر

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)



الحمد لله الذى جعل الأدب حلية لأولى الألباب والصلاة والسلام على النبى العربى الهاشمى الذى هو خير من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه الذين أظهروا لنا الخطأ من الصواب (وبعد) فانى أزف لكم معاشر الادباء خير شعر فى الجاهلية والاسلام من بين سائر الانام بل خير كلام بعد القرآن وكلام سيد ولد عونان ألا وهو ديوان (النابغة الذبيانى) مشروحا شرحا لا هو بالقصير المخل ولا بالطويل الممل اعتمدنا فيه على أئمة اللغة وعلى شروح كثيرة لأفاضل من المتقدمين والمتأخرين وعلى نسخ خطية قديمة العهد وعلى نسخ من طبع أوربا فجاء بحول الله وقوته (خزانة أدب) لا يستغنى عنه كل راغب فى الادب محب لاغتراف زلاله من ينبوعه

وأيضاً اتماماً للفائدة أتينا بنسبه وأخباره واختلافات رواياته وبعض أشعار منسوبة اليه وعلى الله التكلان فى كل وقت وآن

وهاك نسبه وأخباره

أخبار النابغة ونسبه

(نقلا عن كتاب الاغاني)

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن خباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة . وذكر أهل الرواية انه انما لقب النابغة لقوله

* فقد نبغت لهم منا شؤون *

وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ربعي بن حراش قال قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول

أتيتك عاريا خلقاً ثيابي ... على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم

(أخبرني) أحمد وحبيب عن الشعبي قال قال عمر من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له ... قم في البرية فاحددها عن الفند

وخبر الجن أني قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

أتيتك عاريا خلقاً ثيابي ... على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة ... لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب

(أخبرني) أحمد عن ابن المؤمل قل قام رجل الى ابن عباس فقال أى الناس أشعر فقال اخبره يا أبا الاسود الدؤلي قال الذي يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت أن المنتأى عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى ق ل قال حماد قرأت على أبي جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت أن المنتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذى رأى فى النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان الا على منظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكثروا فنظر الى الجنيد وقال يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الاعاريض فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز عن عبد الملك بن قريب قال كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها قال وأول من أنشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد

وان صخراً لتأتم الهداة به   كأنه علم فى رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آنفاً لقلت أنك أشعر الجن والانس فقام حسان فقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك فقال له النابغة يا ابن أخى أنت لا تحسن أن تقول

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت أن المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن فى حبال متينة   تمد بها أيد اليك نوازع

قال فخنس حسان لقوله

قال الاصمعي سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغى للنابغة الا أن يكون زهير أجيراً له قال عمرو بن المنتشر المرادى وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال عبد الملك ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر ثم

أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروى من اعتذار النابغة الى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة　　　وليس وراء الله للمرء مذهب

فلم يجد من يرويه فأقبل علىّ فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هـذا أشعر العرب .. قال معاوية بن أبى بكر الباهلى قلت لحماد الراوية بم تقدم النابغة قال باكتفائك بالبيت الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة　　　وليس وراء الله للمرء مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها فى النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعدة قصائد قالها فيه تذكر فى مواضعها ولقد اختلفت الرواة فى السبب الذى دعاه الى ذلك وأخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالا حدثنا عمر بن شبة عن أبى عبيدة وغيره من علمائهم ان النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبيها بالفجأة فسقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستروجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التى أولها

أمن آل مية رائح أو مغتدى　　　عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا　　　وبذلك تنعاب الغراب الاسود

لا مرحباً بغد ولا أهلا به　　　ان كان تفريق الاحبة فى غد

أزف الترحل غير ان ركابنا　　　لما تزل برحالنا وكأن قد

فى أثر غانية رمتك بسهمها　　　فأصاب قلبك غيران لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها　　　ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستثبت وعجلان من العجلة نصبه على الحال والزاد فى هـذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ماجاء من ميامنك الى مياسرك فولاك مياسره والسانح ماجاء من مياسرك فولاك ميامنه حكى ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد يتشاءمون بالبوارح وغيرهم من العرب يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم

* ولقد غدوت وكنت لا　　　أغدو على واق وحاتم

فإذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم

ونعاب الغراب صياحه يقال نعب الغراب ينعب نعيباً ونعباناً والتعاب تفعال من هذا وكان النابغة قال فى هذا البيت وبذاك خبرنا الغراب الاسود ثم ورد يثرب فسمعه يغنى به فبان الاقوا فغيره فى مواضع من شعره وأخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد ابن اسحاق قرأت على أبى قال أبو عبيدة كان فحلان من الشعراء يقويان النابغة وبشر ابن أبى حازم فأما النابغة فدخل يثرب فهابوه أن يقولوا له لحنت وأكفأت فدعوا قينة وأمروها ان تغنى فى شعره ففعلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الاسود وبان له ذلك فى اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد وأما بشر بن أبى حازم فقال له أخوه سواده إنك تقوى قال وما ذاك قال قولك

* أمن الاحلام اذ صحبى نيام *

ثم قلت بعده الى البلد الشام ففطن فلم يعد أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان فى شعرى لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى فى شعره فلما سمع قوله واتقتنا باليد ويكاد من اللطافة يعقد تبين له لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجعله عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفى شعرى بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لامرحباً لاسعة ونصبه هنا شبيها بالمصدر كأنه قال لا رحب رحباً ولا أهل أهلا وازف قرب وقال فى قصيدته هذه يذكر ما نظر اليه من المتجردة وسترها وجهها بذراعها

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم على اغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثيث نبته كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود

والنصيف الخمار والجمع أنصفة ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تساريع حمر تكون فى البقل فى الربيع وقال الاصمعى العنم شجر يحمر وينعم نبته والفاحم الشديد السواد

والرجل الذى ليس بجعد والاثيت المتكاثف قال امرئ القيس

* أثيث كقنو النخلة المتعثكل *

ويقال شعر رجل ورجل ويروى

* ورنت الى بمقلتى مكحولة *

والمكحولة البقرة وقوله لم تقضها يعنى المرأة أى لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهى كالسقيم الذى ينظر الى من يعوده وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمرى قال قال الهيثم بن عدى قال صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثا قال وما علمك به أرأيته قط قال لا والله قلت افأخبرت عنه قال لا قلت فما علمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

والله ما أحسن هذه الاشارة ولا هذا القول الامخنث قال فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريعى فأنشدها النعمان فامتلأ غضباً فأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقيل ان عصام بن شهبر الجرمى حاجب النعمان أنذره وعرفه ما يريده النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذى يقول فيه الراجز

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما * وجعلته ملكا هماما

وقال من رويت عنه خبر النابغة ان السبب فى هربه من النعمان ان عبد القيس بن خفاف التميمى ومرة بن سعد بن قريع السعدى عملا هجاء فى النعمان على لسانه وأنشد النعمان منه أبياتاً يقول فيها

ملك يلاعب أمه وقطينه رخو المفاصل ايره كالمرود

ومنه

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الادنى ويعجز عن ضر الاقصى ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزؤ العدو فتيلا

يعنى بوارث الصائغ النعمان وكان جده لامه صائغاً بفدك يقال له عطية وأم النعمان سلمى

يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا أني أحسن الظن به وقوله ولئن كان للقبرين يعني لئن كان عمر وابنا للمدفونين في هذين القبرين يعني قبر أبيه وجده وهما الحرث الاكبر والحرث الاعرج ليلتمس جيشه دار المحارب لم يحرضه بذلك ويروى أرض المحارب

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ... من الناس والاحلام غير عوازب

على عارفات للطعان عوابس ... بهن كلوم بين دام وجالب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

اذا استنزلوا عنهم الطعن ارقلوا ... الي الموت ارقال الجمال المصاعب

حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا ... بقومي واذ اعيت على مذاهب

الشيمة الطبيعة وجمعها شيم غير عوازب اى لا تعزب احلامهم فتنفد عنهم وعارفات للطعان اى صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوابس كوالح وجالب اى عليه جلبة وهي قشرة تكون علي الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا واجلب اجلابا والارقال مشى يشبه الخبب سريع والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسه الحبل وانما يقنى للفحالة ويقال له قرم ومقرم وقوله حبوت بها يعنى القصيدة وروى أبو عبيدة اذ كنت لاحقاً بقوم وقال يعنى اذا كنت لاحقاً بغيركم أى بقوم آخرين فكنتم أحق بالمدح منهم قالوا فنظر الى النعمان بن الحرث اخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هـذا غلام حسن وجهه ... مقتبل الخير سريع التمام

للحرث الاكبر والحرث الا ... صغر والحرث خير الانام

ثم لهند ولهند فقد ... اسرع فى الخيرات منه امام

خمسة اباؤهمو ماهمو ... هم خير من يشرب صوب الغمام

وعن عمر بن شبة عن ابى بكر الهذلى قال قال حسان بن ثابت قدمت علي النعمان بن المنذر وقد امتدحته فأتيت حاجبه عصام بن شهبرة فجلست اليه فقال انى لا ارى عربيا افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانياً قلت فانا قحطانى قال فكن يثربياً قلت فأنا يثربى قال فكن خزرجيا قلت فأنا خزرجى قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو

قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني ارشدك اذا دخلت عليه فانه يسألك عن جبلة ابن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده علي ذلك ولكن أمر ذكره مرارا لا توافق فيه ولا تخالف وقل مادخول مثلي ايها الملك بينك و بين جبلة وهو منك وأنت منه وان دعاك الي الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك فأصب منه اليسير اصابة بار لقسمه متشرف بمؤاكلته لا آكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه بأخبار عن شئ حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة فى مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعياً ودخل ثم خرج الي فقال لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فجاراني فى أمر جبلة ماقاله عصام كأنه كان حاضراً وأجبت بما أمرني واستأذنته فى الانشاد فأذن لى فأنشدته ثم دعا بالطعام فقلت ما أمرني عصام به وبالشراب فقلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم أوصك بها قد بلغني أن النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرماً خير من ان تنصرف مجنوا فأقمت ببابه شهراً ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخلل أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما قبة من أدم ولم يشعر بأن النابغة معهما ودس النابغة قينة تغنيه بشعره * يادارمية بالعلياء فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه فأخبرانه مع الفزاريين فكلماه فيه فأمنه (وقال) أبو زيد عمر بن شبة فى خبره لما صار معهما الي النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قينة من امائه فكانا يامرانها ان تبدأ بالنابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعلم أنه النابغة ثم ألقى عليها شعره هذا وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوى هذا شعر النابغة قال ثم خرج فى غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء وأتقن خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أحرى من أن تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو أجمل فأمنه واستنشده اشعاره فعند ذلك قال حسان

ابن ثابت فحسدته على ثلاثة لاأدرى على ايتهن كنت له أشد حسداً على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها

وقيل ان السبب فى رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فصار اليه والفاه محموماً على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهبرة حاجبه

ألم أقسم عليك لتخبرني — أمحمول على النعش الهمام

فانى لا ألومك فى دخولي — ولكن ما وراءك ياعصام

فان يهلك أبو قابوس يهلك — ربيع الناس والشهر الحرام

وتمسك بعده بذناب عيش — أجب الظهر ليس له سنام

وروى ابن مالك فى الكافية

ونأخذ بعده بذناب عيش — أجب الظهر ليس له سنام

قال أبوعبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه فيكون كذلك على أكتاف الرجال لانه عندهم أوطأ من الارض وقوله

(فانى لا ألومك فى دخولي) أى لا ألومك فى ترك الاذن لي فى الدخول ولكن أخبرنى بكنه أمره وقوله (ربيع الناس والشهر الحرام)

يريد أنه كالربيع في الخصب لمجتديه وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من أجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام الى أحد

(وفى رواية أخرى عن حسان بن ثابت) أنه لما كان عند النعمان وكان من أمره ما كان في سؤاله اياه عن انتسابه كما مر بنا الكلام قال حسان بينا أنا معه فى قبة له اذا برجل يرتجز

أصم أم يسمع رب القبه — يا أوهب الناس لعنس صلبه

ضرابة بالمشفر الاذبه ذات هيآت في يديها خلبه
في لاحب كأنه الاطبه

وفي رواية في يديها جذبه أي طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديمين في الخدر وفي رواية ابن قتيبة أثام بدل أمم وذات بخاء بدل ذات هيات والعنس الناقة الشديدة والمشفر شفة الناقة والاذبة القصيرة الغليظة والنجاء سرعة السير والجذبة طول واضطراب قال فقال النعمان أليس بأبي أمامة قالوا بلى قال فأذنوا له ودخل عياه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعيرأسود يعرف مكانه ولا يحتفل أحدبعيراأسودغيرالنعمان فاستأذنه في أن ينشده كلته على الباء فاذن له في أن ينشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ووردت عليه مائة من الابل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلبها فقال شأنك بها يا أبا أمامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدرى ايما كنت أحسد له عليه ألما أسمع من فضل شعره أم ما أرى من جزيل عطائه فجمعت جراميزي وركبت الى بلادي

وذكر بن رشيق في كتاب العمدة في باب التكسب بالشعروالانفة منه كانت العرب لا تتكسب بالشعر وانما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة أو مكافأة عن يد لا يستطيع على اداء حقها الا بالشكر اعظاماً لها كما قال امرؤ القيس بن حجر يمدح بني تميم رهط المعلى

أقر حشا امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الظلام

لأن المعلى أحسن اليه وأجاره حين طلبه المنذر بن ماء السماء لقتله بني أبيه الذين قتل بدير مرينا فقيل لبني تميم مصابيح الظلام من ذلك اليوم لبيت امرئ القيس

وقال أيضاً لسعد بن الضباب

سأجزيك الذي دافعت عني وما يجزيك عني غير شكري

فأخبره أن شكره هو الغاية في مجازاته كما تقدم حتى نشأ النابغة الذبياني فمدح الملوك وقبل الصلة على الشعر وخضع للنعمان بن المنذر وكان قادراً على الامتناع منه بمن حوله من عشيرته أو من سار اليه من ملوك غسان فسقطت منزلته وتكسب مالا جسيما حتى كان أكله وشربه في صحاف الذهب والفضة وأوانيه من عطاء الملوك

قال وسئل أبا عمرو بن العلاء لم خضع النابغة للنعمان فقال رغب في عطائه وعصافيره

وقال ابن رشيق لم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والاعشى الا بحلاوة الكلام وطلاوته مع البعد من السخف والركاكة

وقال الفحول في الجاهلية ثلاثة وفي الاسلام ثلاثة متشابهون زهير والفرزدق والنابغة والاخطل والاعشى وجرير

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعراً

وقال محمد بن أبي الخطاب في جمهرة اشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة

وكان أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا والنابغة وهو أحسنهم ديباجة واكثرهم رونقاً وأزهدهم في فنون الشعر واكثرهم طويلة جيدة ومدحا وهجا وفخراً وصفة

وقال الشيخ عبد الرحيم العباسى في شواهد التلخيص

﴿ مات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام ﴾

وقال ابن قتيبة الدينوري في كتابه الشعر والشعراء

كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً كأن شعره كلاماً ليس فيه تكلف ونبغ بالشعر بعد ما احتنك (اى طعن في السن) وهلك قبل أن يهتر (اى تسقط اسنانه) قال وكان يقوى في شعره فعيب ذلك عليه واسمعوه في غناء

من آل مية رائح او مغتدى   عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غداً　وبذاك خبرنا الغداف الاسود

البوارح جمع بارح وهو من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك والغداف كغراب وزنا ومعنى ففطن ولم يعد

وحكى أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زمانا لايقول الشعر فأمر بغسل ثيابه وعصب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال

المرأ يأمل ان يعيـ　ـش وطول عيش مايضره

تفنى بشاشته ويبـ　ـقى بعد حلو العيش مره

وتخونه الايام حـ　ـتى لايرى شيئاً يسرة

ومما يتمثل به من شعره

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى　ولا قرار على زأر من الاسـد

وقد تمثل بهذا البيت الحجاج حين سخط عليه عبد الملك بن مروان (وقوله)

فلو كفى اليمين بغتك خوناً　لأفردت اليمين عن الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال

ولو أنى تخالفنى شمالى　بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله

فحملتنى ذنب امرئ وتركته　كذى العر يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال

ولا أكوى الصحاح براتعات　بهن العرقبلى ما كويا

وقوله

واستبق ودك للصديق ولا تكن　قتبا يعض بغارب ملحاحا

ويقال ان النابغة هجا النعمان فقال

قبح الله ثم ثنى بلعن　وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية أبو سلمى أم النعمان وكانت العرب تضرب أمثالا على السنة الهوام

(قال) المفضل الضبي يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج أخوان يريدانها فوثبت علي أحدهما فقتلته فتمكن لها أخوه بالسلاح فقالت هل لك ان تؤمنني وأعطيك كل يوم ديناراً فأجابها الى ذلك حتى أثرى ثم ذكر أخاه فقال كيف يهنئني العيش بعد أخي فأخذ فأسا وصار الى جحرها فتمكن لها فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت أنه مادام هذا القبر بفنائي وهذه الضربة برأسي فلست آمنك على نفسي فقال النابغة في ذلك

تذكر أني يجعل الله فرصة   فيصبح ذا مال ويقتل واتره

فلما وقيها الله ضربة فأسه   وللبر عين لا تغمض ناظره

فقالت معاذ الله أعطيك انني   رأيتك غدارا يمينك فاجره

أبى لي قبر لا يزال مقابلي   وضربة فأس فوق رأسي فاقره

ومما أخذ منه قوله

لو انها عرضت لاشمط راهب   عبد الاله صرورة المتعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها   ولخاله راشداً وان لم يرشد

ومما يتمثل به أيضاً من شعره قوله

ومن عصاك فعاقبه معاقبة   تنهى الظلوم ولا تقعد علي ضمد

وهو الذل والهوان قال أوس بن حارثة (المنية ولا الدنية والنار ولا العار) وقال النابغة في العفة وهو أحسن ماقيل فيه

رقاق النعال طيب حجزاتهم   يحيون بالريحان يوم السباسب

وفي أمثالهم أصدق من قطاة قال النابغة

تدعوا القطاو بها تدعى اذا نسبت   ياحسنها حين تدعوها فتنتسب

وذلك لانها تلفظ باسمها

وذكر صاحب شعراء الجاهلية أمره مع النعمان وامرأته المتجردة كما أسلفنا فذكرنا قال كان النابغة كبيراً عند النعمان خاصا به وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة

يوما وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التى أولها

من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود

وستأتى برمتها فى شعره ومن أجلها وقعت العداوة بينه وبين المنخل حتى وشى به الى النعمان فخاف النابغة فهرب فصار فى غسان ونزل بعمرو بن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبى شمر ولم يزل مقيما معه حتى مات وملك أخوه النعمان

وبما ينسب اليه ولم يرد فى ديوانه قوله وهو من الحكم

اذَا أنا لمْ أنفعْ خَلِيلى بوِدِّهِ فإنَّ عدُوِّى لا يَضُرُّهُمُ بُغْضِي

وقال أيضاً يمدح قومه

اذَا تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ لِلبيْتِ عَوْرَةً ولاَ الجارَ محْرُوماً ولاَ الأمْرَ ضائِعا

وقال أيضاً

صَبْرًا بَغِيضُ بن رَيْثٍ إنَّها رَحِمٌ حُبْتُمْ بِها فأناخَتْكُمْ بجعجاعِ

وله فى توبيخ نفسه

تعصى الاله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك فى المقال بديع
لو كنت تصدق حبه لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضاً

اذا غضبت لم يشعر الحى انها غضوبٌ وان نالت رضى لم تزهزق

وله يمدح

يا مانع الضيم أن يغشى سَرَاتَهُمُ وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وله من نوع الاجازة عند ما لقى الربيع بن أبى الحقيق

قال النابغة كادت تهال من الاصوات راحلتى
قال الربيع والشعر منها اذا ما أوحشت خَلَق

قال النابغة لولا أنهنها بالصوت لاجتذبت

قال الربيع منى الزمام وانى راكب لبق

قال النابغة قد ملت الحبس فى الآطام واشتعفت

قال الربيع الي مناهلها لو أنها تُطلقُ

وله فى المدح

تخِفُّ الأرضُ إن تفقدْكَ يوماً وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلا

لأنكَ موضعُ القسطاسِ منها فتمنعُ جانبيْها أن تَميلا

ويروى أن النابغة لما أنشد البيت الاول نظر اليه النعمان نظر غضبان فتلافي الامر كعب ابن زهير وكان حاضرا فقال أصلح الله الملك ان مع هذا بيتاً وأنشد الثانى فضحك النعمان وأمر لهما بجائزتين

وقال أيضاً

ماذا رُزئنا بهِ مِنْ حيّةٍ ذكرٍ نضناضةٍ بالرّزايا صِلِّ أصلالِ

لا يهنأِ النّاسَ ما يرعونَ من كلأٍ وما يسوقونَ مِنْ أهلٍ ومِنْ مالِ

بعدَ ابن عاتكةَ الثاوي على أبوَيْ أضحي ببلدةِ لا عمٍّ ولا خالِ

سهلِ الخليقةِ مشّاءٍ بأقدحِهِ الى ذواتِ الذُّرى حمّالِ أثقالِ

حسبُ الخليلينِ نأْيُ الأرضِ بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالى

وقال أيضاً

وعُرّيتُ مِنْ مالٍ وخيرٍ جمعتُهُ كما عُرّيتْ مِمّا تمرُّ المغازلُ

وقال أيضاً

الطّاعِنُ الطّعنةَ يومَ الوغى يُعلُّ مِنها الأسلُ النّاهِلُ

وله يمدح

هـذا غـلامٌ حسنٌ وجهُهُ　　　مُستقبلُ الخيرِ سريعُ التمامْ

للحارثِ الأكبرِ والحارثِ الـ　　　أصغرِ والأعرجِ خيرِ الأنامْ

ثمَّ لهندٍ ولهندٍ وقد　　　أسرعَ في الخيراتِ منهُ إمامْ

خمسةُ آبائهمْ ما همُ　　　همْ خيرُ من يشربُ صوبَ الغمامْ

وفى رواية　　　أكرم من يشرب صفو المدام

وله فى وصف الخيل

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ　　　تحتَ العَجاجِ وأُخرى تعلكُ اللُّجما

وله أيضاً

نفسُ عصامٍ سوَّدتْ عصاما　　　وعلَّمتْهُ الكرَّ والإقداما

وصيَّرتْهُ ملكاً هماما　　　حتى علا وجاوزَ الأقواما

وقال أيضاً

طلعُوا عليكَ برايةٍ معرُوفةٍ　　　يومَ الأُبيِّسِ إذ لقيتَ لئيما

قومٌ تداركَ بالعقيرةِ ركضُهمْ　　　أولادَ زرزدةَ إذ تُرِكتَ ذميما

وقال أيضاً

ألمِمْ برسمِ الطَّللِ الأقدمِ　　　بجانبِ السِّكرانِ فالأيْهمِ

وقال أيضاً

تعدُو الذئابُ على من لا كلابَ لهُ　　　وتتَّقي مربضَ المُستنفرِ الحامي

(وفى نسخة مربص بالصاد المهملة وكلاهما بمعنى واحد)

وله أيضاً

وَلَسْتُ بِذَاخِرٍ لِغَدٍ طَعَاماً ... حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ ... أَتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

(وفي نسخة ... ولست بخابئ أبداً طعاماً)

وله أيضاً

وَأَغْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا ... لِبَيْنِ الْكَفْرِ وَالْبُرَقِ الدَّوَانِي

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي ... أَلَا كَذَبُوا كَبِيرَ السِّنِّ فَانِي

وقال أيضاً

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ ... فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ... فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

تَأَوَّبَنِي بِعَمْلَةَ اللَّوَاتِي ... مَنَعْنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَأَتْ عُيُونُ

كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفٌ ... مِنَ الْجَوْنَاتِ هَادِيَةٌ عَنُونُ

مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ ... كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ سَدِينُ

كَقَوْسِ الْمَاسِخِيِّ أَرَنَّ فِيهَا ... مِنَ الشَّرْعِيِّ مَرْبُوعٌ مَتِينُ

إِلَى ابْنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي ... وَرَاحِلَتِي وَقَدْ هَدَتِ الْعُيُونُ

أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيَابِي ... عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنُونُ

فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا ... كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

وقال أيضاً

فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

فتىً كَمَلَتْ أخلاقهُ غيرَ أنَّهُ جَوَادٌ فما يُبْقِي مِنَ المالِ باقيا

ومات الذبياني حوالي سنة ٦٠٤ مسيحية تقريباً وذلك بحسب ما قدره صاحب شعراء الجاهلية وبما أن الهجرة النبوية بحسب تقدير مدقق الفلكيين كانت في اليوم العشرين من شهر سبتمبر سنة ٦٢٢ فتكون وفاته قبل الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بثمانية عشرة سنة

(انتهى ما تيسر لنا جمعه من أخبار النابغة)

ديوان
النابغة الذبياني

القصيدة الأولى

قال يمدح النعمان ويعتذر اليه وكان بنو قريع وشوا به للنعمان ورموه بالمتجردة وقالوا أنظر وصفه لها

يا دَارَ مَيَّةَ بِالعلياء فالسَّنَدِ ... أقوَتْ وطالَ عليْها سالِفُ الأبَدِ (١)

وَقَفتُ فِيها أُصَيلاناً أُسائِلُها ... عَيَّتْ جوَابًا وما بالرَّبعِ مِن أحَدِ (٢)

---

(١) مية اسم امرأة والسند الوادى فى الجبل وهو أيضاً ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وحكى الحازمى عن الازهرى ان سندا في قول النابغة بلد معروف فى البادية وعن الاديبى ان السند ماء معروف لبنى سعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر جمعه آباد يقول انه لما وقف على الديار وتذكر من كان فيها أقبل عليها يخاطبها توجعاً على من ذهب عنها قال الاصمعى يريد يا أهل دار مية كما قال امرؤ القيس

(الاعم صباحاً أيها الطلل البالي)

يريد أهل الطلل قال الفراء .. انما نادى الدار لأهاها أسفاً عليها وشوقاً الى أهلها وفي نسخة فى العلياء وفى نسخة بدل وطال عليها وكان عليها

(٢) وفي نسخة أصيلالا وغيرها أصيلا كى تجاوبنى والاصيل العشى وجمعه أصلان بضم الالف وقد توهم البعض أنه تصغير وهو خطأ لانه أكثر العدد وتكثير العدد لا يصغر والربع المنزل في الربيع خاصة والمراد انه وصف ضيق الوقت ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن أهاها

إلاَّ الأَوارِيَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها　　والنُّؤْيَ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ (١)

رُدَّتْ عليهِ أقاصِيهِ ولبَّدَهُ　　ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ (٢)

خلَّتْ سَبيلَ أَتيٍّ كانَ يحبِسُهُ　　ورفَّعَتْهُ الي السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ (٣)

---

(١) الاوارى ويروى الا أوارى ويروى الا أواخى لأيا مابينها قال الخليل انه معلف الدابة وقال غيره انها الاخية التى تشد بها الدابة وقد صرف الخليل منه فعلا فقال أرت الدابة على معلفها تأرى اذا ألفته واللأى الشدة والنؤى حفرة تجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التى حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك وعن الاصمعى أنها الارض التى لم تمطر فجاءها السيل فملأها وقيل انها الارض التى لم يكن بها أثر فاحتاج أهلها أن يحفروا فيها حوضاً لمطر أصابهم وسيل مربهم وحفرهم لها ظلمهم اياها اذ أحدثوا فيها مالم يكن وأصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه يقول ان الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ماخفى منها الا بعد جهد والجلد الارض التى يصعب حفرها

(٢) اقاصيه جمع أقصى ماشذ منه وبعد ولبد ألصق التراب بعضه ببعض والوليدة الخادمة الشابة والثأد البلل والندى قال القتيبى ردت الخادمة الشابة على النؤى اقاصى النؤى وذلك لانه مستدير حول الخيمة

(٣) خلت سبيل أتى كنست ونحت ما في الطريق من قذر وغير ذلك لئلا يحتبس الماء فيه فيفسد تراب النؤى الذى حوله والسجفين ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد مانضد من متاع البيت أى التى بعضه على بعض يقول ان الامة لما خافت من السيل على البيت خلت سبيل الماء اذ كنسته ونحت مافيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وقال أبو بكر انها رفعت تراب النؤى الى السجفين

أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذى أخنى على لُبَدِ (١)
فعدِّ عمّا ترى اذ لا ارتجاع له ... وانم القتودَ على عيرانةٍ أُجُدِ (٢)
مقذوفةٍ بدخيسِ النحضِ بازلها ... له صريفٌ صريفَ القعوِ بالمَسَدِ (٣)
كأنّ رحلي وقد زالَ النهارُ بنا ... يومَ الجليلِ على مستأنسٍ وحدِ (٤)

(١) ويروى اضحت خلاءً وأضحى أهلها الخ وأخنى أفسد والمعنى أتى عليها ولبد هو نسر كان للقمان بن عاد وكان قد عمر كثيراً يقول إن الدار أضحت خالية من أهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وأفسد آياتها كأنه أفسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

(٢) في نسخة فعد عما مضى وانم القتود أى ارفعها والقتود خشب الرحل والعيرانة الناقة المتشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته والقتود لا واحد لها عند أكثر أهل اللغة وقال أبو عمرو الشيبانى واحدها قتد والاجد الموثقة الخلق أى التى عظام فقارها واجد يقال بنيان موجد اذا كان مرصوصاً بعضه فوق بعض

(٣) الدخيس لحم باطن الكف والنحض اللحم والبازل السن حين تطلع ويقال بزل البعير بزولا فطرنا به أى انشق بدخوله فى السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكر والانثى والصريف الصوت يقال صرف الباب صريفا أى صوت عند اغلاقه أو فتحه والقعو البكرة من خشب أو غيره وقيل المحور من الحديد كانه قال بازلها يصرف صريفاً مثل صريف القعو والمسد الحبل المفتول

(٤) ويروى بذى الجليل وزال النهار انتصف وذى الجليل واد قرب مكة ينبت فيه الثمام وهو نبت ضعيف له خوص أوشبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت ويضرب به المثل لما هو هين التناول فيقال (هولك على طرف الثمام) والمتأنس الذى ذهب توحشه أى اطمأن وتأتى أيضاً بمعنى أبصر الشيء واطمأن اليه ومنه قوله تعالى (انى آنست ناراً) وقول الشاعر

مِنْ وَحشِ وَجرَةَ مَوْشِيٍّ أَكارِعُهُ طاوِي المَصيرِ كسيفِ الصَّيقَلِ الفَرِدِ [١]

أَسرَتْ عليهِ مِنَ الجَوْزاءِ سارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ [٢]

فَارْتاعَ مِنْ صوتِ كَلَّابٍ فباتَ لهُ

طَوعَ الشَّوامِتِ مِنْ خوفٍ وَمِنْ صَرَدِ [٣]

أنست نبأة وأفزعها القنا ص عصراً وقد دنا الامساء

ويرو مستوجس وحدا ، منفرد وقد شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشي توجس من الانس وجعله منفرداً في سيره ليكون أشد لفزعه أو لمافيه من النشاط والقوة جعله مستأنسا في وحدته مطمأنا في سيره فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة كانت هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشي في قوة السير والائتناس بالفلاة

(١) وجرة مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش قال اعرابي

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال اجم المقلتين ربيب

فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

وموشي ا كارعه أي أبيض في قوائمه نقط سود وطاوي المصير اي ضامره والمصير جمع مصران وكنى به عن البطن والصيقل اللماع والفرد مثلثة الراء أي وحيد لامثيل له وقد أخذ الطرماح هذا المعنى فقال

يبدو وتضمره التلال كأنه سيف يسل على التلال ويغمد

(٢) أسرت جاءت ليلا والجوزاء برج في السماء والشمال الريح التي تأتي من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التي تأتي بالسحاب ذو البرد قال أبو بكر تنسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء أراد أن هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

(٣) ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء لما وصف وه

فبثهن عليه واستمر به ... صمع الكعوب بريات من الحرد (١)

وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد (٢)

شك الفريصة بالمدرى فأنفذها ... طعن المبيطر إذ يشفي من العضد (٣)

مبينه في البيت السابق رجع فزاد هنا أنه كان فى حالة يرنى لها العدو وقيل أراد بالشوامت القوائم أى بات الثور طوع قوائمه أى بات قائماً من خوفه لا يطمئن فينام والصرد سرعة البرد يقال صرد الرجل صرداً وجد البرد سريعاً وكذا صرد الرامى السهم صرداً انفذه

(١) بثهن فرقهن ومنه قوله تعالى (كالفراش المبثوث) واستمر به أى استمرت قوائمه به والصمع الضوامر الواحدة صمعاء والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وقوله بريات من الحرد أى من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال فكأنه قال ان الثور ليس بقوائمه عيب ولم يرد الحرد بعينه

(٢) وفي نسخة فهاب ضمران وهو اسم كلب للصياد ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أى مغرى به مولع به والمحجر الملجأ وفى نسخة طعن المارق والنجد بضم الجيم الشجاع وبكسرها الذى يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد كأنه يقول ان الكلب كان من الثور حيث أ ره الكلاب ان يكون

(٣) شك أنفذ الفريصة بضعة فى مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة قال الشاعر * فالحقن واعتكرت لها مدرية * والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ فى العضد وقيل أن الفريصة موضع عقب الفارس كأنه يقول ان قرن الثور لحدته نفذ فى لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار فى لحم الدابة ويستفاد من هذا البيت استعمالهم القرون في أسنة الرماح بدل الحديد لندرة الحديد وقلته

كأنَّهُ خارِجاً مِنْ جنبِ صَفحتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنـدَ مُفْتَأَدِ (١)

فظلَّ يَعجُمُ أعلى الرَّوقِ مُنْقَبِضاً في حالِكِ اللَّوْنِ صدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ (٢)

لمَّا رَأى وَاشِقٌ إقعاصَ صاحِبِهِ ولاَ سَبِيلَ الي عَقْـلٍ ولاَ قَوَدِ (٣)

قالتْ لهُ النَّفسُ إنِّي لاَ أرَي طَمعاً وَإنَّ مَولاَكَ لمْ يَسلَمْ ولمْ يَصِدِ (٤)

---

(١) الصفحة الجانب والسفود كتنور ويضم حـديدة يشوى عليها اللحم وعن بعضهم ان كلة سفود رومية الاصل مشتقة من كلة (سيوزس) الرومية بمعناها والشرب جماعة قوم يشربون ونسوه تركوه ومنـه قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) أى تركهم والمفتأد موضع النار الذى يشوى فيـه يقال فادت وافتادت اذا شويت كانه شبه حرة قرن الثور فى حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم قال أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ فى جنب الـكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقى الـكلب منتظما فى قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

(٢) يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الشديد السواد يقال حلك الشئ حلكا اشتد سواده وكذا يقال فعل حالك شنيع والاود الاعوجاج يقول ان الـكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما فيه من شدة الالم والاعوجاج

(٣) واشق اسم للـكلب الآخر والاقعاص يقال قعصه قتله فى مكانه والعقل الدية والقود القصاص وفيه تمثيل لطيف أى لما مات الـكلب لم يعقل ولم يقد به

(٤) المولي الناصر ومعنى البيت ان نفس الـكلب حدثته بهذا وهو ظاهر وعن بعضهم انه أراد بالمولى رب الـكلب أى قتلت كلابه فلم يسلم ولم يصد وقال أبو بكر من ذهب الي انـ المولي رب الـكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصـد الثور الذي قتلها

فتلكَ تُبلِغُني النُّعمانَ إنَّ لهُ ... فَضلاً على النَّاسِ في الأدنى وفي البُعَدِ[1]

ولاَ أرى فاعِلاً في النَّاسِ يُشبهُهُ ... ولاَ أُحاشي مِنَ الأقوامِ مِن أحَدِ[2]

إلاَّ سُلَيمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ ... قُم في البريَّةِ فاحدُدها عنِ الفَنَدِ[3]

وخَيِّسِ الجِنَّ إني قد أذِنتُ لهم ... يَبنُونَ تدمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ[4]

فمَن أطاعَكَ فانفَعهُ بطاعَتِهِ ... كما أطاعَكَ وادلُلهُ على الرَّشَدِ[5]

ومَن عَصاكَ فعاقِبهُ مُعاقَبةً ... تَنهى الظَّلُومَ ولاَ تَقعُد على ضَمَدِ[6]

---

(١) ويروى البعد بالفتح على أن يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وفى البيت اشارة الى الناقة وهو ظاهر

(٢) يريد انه لا يرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وانه لا يستثنى أحدا

(٣) لما قال انه لا يوجد أحد يشبهه فى فعل الخير وانه لايستثنى أحدا من الناس قال في هذا البيت الا الانبياء وفي نسخة بدل الاله المليك والفند بمعنى الخطأ فى الرأى وسليمان هو بن داود عليهما السلام ومعنى سليمان في العبرية السالم ملك أربعين سنة وتوفي تقريباً في القرن السادس عشر قبل الهجرة النبوية وكان تقيا حكيما وقد ذكرت التوارة انه ارتكب فى أخريات أيام ملكه وقد برأه القرآن

(٤) ويروى وخبر الجن وخيس بمعنى ذليل وتدمر بلدة بالشام عريقة فى القدم لم يبق منها الآن الا اطلالها وقال بعض من يوثق به من متاخرى المؤرخين ان اسمها في الاصل يونانى ومعناه مدينة النخل وقال غيره ان اسمها عبرانى وهو فيها تمر ومعناه النخل والصفاح حجارة عراض رقاق يستعمان للزخرف فى البناء والعمد الاساطين

(٥) ويروى فأعقبه أى جازه

(٦) وقال السيرافى التقدير عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ

إلاَّ لِمِثْلِكَ أو مَنْ أنتَ سابِقُهُ ... سَبْقَ الجَوَادِ إذا استولَى على الأَمَدِ[١]

أعطَى لِفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُها ... مِنَ المَوَاهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ[٢]

الواهِبُ المِائَةَ المَعْكاءَ زَيَّنَها ... سَعْدَانُ تُوضِحَ في أوْبارِها اللِّبَدِ[٣]

والأُدْمَ قد خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُها ... مَشْدُودَةً بِرِحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ[٤]

وقال الاصمعي ى لا تعقـد على ضمد (ذل) الامثالك وقال ابن الاعرابي لا ادرى ماسراده وانما أراد النعمان وترغيبه فى العفو عنه وان لايضمر حقداً

(١) الفارهة هنا الناقة الفتية وتوابعها مايتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر يقول لا أرى فاعلا اعطى لهبة سنية منه ولايقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد (وفى نسخة على حسد بدل نكد)

(٢) ويروى المائة الابكار والمعكاً الغلاظ الشداد والسعدان نبت تسمن عليه الابل وهو برى ينبت فى البرارى والجهات المهملة من الزراعة له أصول زكية الرائحة وتوضح اسم مكان كانت تحميه الملوك لرعاية ابلها لان السعدان ينبت فيه واللبد ماتلبد من الوبر وقال السكرى سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له هل وجدت توضح التى ذكرها امرؤ القيس فقال أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها فلم توجد الى اليوم وقد وردت فى كثير من الاشعار يقول يحيى بن طالب الحنفى

ايا أثلات القاع من بطن توضح ... حنينى الى أفيائكن طويل

ويا ثلاث القـاع قلبى موكل ... بكن وجدوى خيركن قليـل

(٣) الادم البيض من النوق وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقهـا عن آباطها فيمنعها بذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينـة على ثلاثة أميال من الـكوفة علي موضع يقال له النجف وكان يقربها مسكن الغساسـنة التى منهم النعمان بن المنذر وكانت فى تلك الايام فى أقصى درجة العمران قال عاصم بن عمرو

والرّاكضاتِ ذُيولَ الرَّيْطِ فانَقَها بَرْدُ الهَواجِرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ[١]
والخيلَ تَمزَعُ غَرْباً في أعِنَّتِها كالطَّيرِ تَنجو مِنَ الشُؤْبوبِ ذي البَرَدِ[٢]

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا ورجلا فوق أثباج الركاب
حضرنا في نواحيها قصوراً مشرفة كأضراس الكلاب

واليها تنسب الرحال الجيدة

(١) الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا له ولا يكون الا بالرجل ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس اذا عدى وهو على خلاف الاصل والصواب ركض الفرس مجهولا وهو مركوض لاراكض والمشهور استعمال الركض بمعنى العدو والذيل آخر كل شيء وذيل الريح ماتتركه فى الرمل على هيئة الرسن كأنه أثر ذيل جرته وهو أيضاً ماأسبل من الثوب (والريط الملاذ يقال راط الوحشى بالاكمة يروط ويريط كان كأنه يلوذ بها) انقها أفرحها ونعم عيشها ويروى الساحبات ويروى السابحات ذيول الريط انقها والمفنق المشرف وجارية فنق منعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لاينبت شيئاً كأنه يقول أنه وصف ماوهبه فقال الواصف الراكضات يعنى الجوارى اللواتى يرفلن باذيالهن نعمة وتبختراً وانهن لايضحين للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لانبت هنالك فيستر شيئاً من حسن الغزلان

(٢) (في نسخة تنزع غربا وتمزع رهواً وتمزع قبأ) تمزع تمر مسرعاً وغربا الحدة والنشاط والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولايقال له شؤبوب حتى يكون فيه برد يقول يهب المائة الفلاظ الشداد ويهب ذوات الحدة والنشاط التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى متضاعفة الطيران لتنجو منه وليس أبلغ من ذلك التمثيل فى سرعة السير لان الطير اذا رأت السحاب ذو البرد تراكم فى الجو فلا يكون أسرع منها فى الطيران لتنجو من شر المطر الى أوكارها

أُحكمْ كحكمِ فتاةِ الحيّ اذ نظرتْ ... الى حمامٍ شِراعٍ واردِ الثمدِ (١)
يحفّهُ جانبا نيقٍ وتتبعُهُ ... مثل الزجاجةِ لم تُكحلْ من الرمدِ (٢)
قالتْ ألاَ ليتما هذا الحمامُ لنا ... الي حمامتنا ونصفُهُ فقدِ (٣)
فحسّبُوهُ فألفوهُ كما حسبتْ ... تسعاً وتسعينَ لم تنقصْ ولم تزدِ (٤)
فكمّلتْ مائةً فيها حمامتُها ... وأسرعتْ حسبةً في ذلكَ العددِ (٥)

(١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥) فتاة الحي يريد بها زرقاء اليمامة والحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث كما قال الاصمعى ويروى عن الكسائى ان اليمام من الحمام التى تكون فى البيوت والحمام البرى وفى رواية أخرى عن الاصمعى (ان اليمام ضرب من الحمام البرى وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمرى والفاختة ويجوز أن يكون من أم يوم اذا قصد ثم غير لان الحمام يقصد مساكنه فى جميع حالاته) وشراع مجتمعة ويروى سراع والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويجف في الصيف ويحفه يحيط به وجانبا ناحيق والنيق الجبل وتتبعه مثل الزجاجة أراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل ويحتمل أنه يريد أنها كحلت لغير رمد لزينة أو نحوه وفقد بمعنى حسب ويروى لم ينقص ولم يزد ويروى كما زعمت والفوه بمعنى وجدوه وروى ابن الاعرابى وأحسنت حسبة وقال الاصمعى الحسبة الجهة التى يحسب فيها وهو مثل الايسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة يقول انها أسرعت أخذ حساب الطير فى تلك الناحية والجهة قال أبو عمرو وحسبت من الحساب وزرقاء اليمامة هى بنت الخس من طسم وجديس ولقبت الزرقاء لزرقة فى عينيها قالوا انه كان لها قطاة ومر بها سرب من القطا بين جبلين فقالت

ليت الحمام ليه ... الي حمامتيه
أو نصفه قديه ... تم الحمام ميه

فكان جملة الحمام ستاً وستين وقيل هرب رجل من طسم فاستغاث بتبع الحميرى من

فلاَ لَعَمْرُ ٱلذى مَسَّحْتُ كَعْبَتهُ … وماهُرِيقَ على الأنصابِ مِنْ جَسَدِ (١)

والمُؤْمِنِ العائذاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُها … رُكْبانُ مكةَ بينَ الغَيْلِ والسَّعَدِ (٢)

جديس فلما سار تبع فى جيوشه حتى قرب من جو وكان على مقدار ليلة منها عند جبل قال الطسمى توقف أيها الملك فان لى أختا متزوجة فى جديس يقال لها يمامة وهى أبصر خلق الله فانها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وانى أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم فأقام تبع فى ذلك الجبل وأمر رجلا أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى فلما صعد الجبل دخل فى رجله شوكة فأكب على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة فقالت ياقوم انى ارى على الجبل الفلانى رجلا وما أظنه الا عينا فاحذروه وفى ذلك يقول الاعشى

اذا بصرت نظرة ليست بفاحشة … اذ رفع الال رأس الكلب فارتفعا

قالت أرى رجلا فى كفه كتف … أو يخصف النعل لهفا آية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم … ذو آل حسان يزجى الشمر والسلما

فاستنزلوا آل جو من منازلهم … وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

(١) وفى نسخة « فلاورب الذى قدزرته حججاً » وقوله فلا لعمر الذى قسم بالله تعالى والكعبة هى بيت الله الحرام وقد ورد في النقوش المصرية القديمة مايفيد ان قدماء المصريين فى عهد الفراعنة الاقدمين كانوا يحجون الى بلاد العرب فى أوقات معينة وماهُريق أى صب على الانصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها وقال الراغب الاصفهانى فى مادة نصب يقال نصب الشىء وضعه وضعا ناتئا كنصب الرمح والبناء والحجر • والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم يقول انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب في الجاهلية وهى ذبائح القربان ومن هذا البيت والذى بعده يستدل علي أن النابغة كان علي دين العرب ولم يكن نصرانياً البتة لان النصرانية من طبعها تحريم مثل هذه الذبائح ولاتعتبر تقديس البيت والكعبة وفى قسمه بالكعبة واجلاله ركبان مكة أى الحجيج اعتراف منه بعقيدته

(٢) وفي نسخة لا والذى أمن الغزلان تمسحها والمؤمن الله تبارك وتعالى أقسم به

ما قلتُ من سيّءٍ مما أُتيتَ بهِ　　إذاً فلا رفعتْ سوطي إليّ يدِ[1]

إلاّ مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها　　كانتْ مقالتُهم قرعاً على الكبدِ[2]

وفعله آمن وعن بعضهم ان هذا الاسم أى المؤمن كان معروفا عند القدماء قبل العرب ومنه أمون عند قدماء المصريين ومعناه المحجوب وهو اسم للذات العلية المقدسة المحجوبة عن الابصار والانظار ومنه اشتق اسم آمين فى اللغة العبرانية والمعنى فى البيت « آمن الله الطير بمكة السيد » وقوله تمسحها أى تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذه والغيل بفتح الغين الماء الجارى على وجه الارض وهو مايخرج من أصل أبى قبيس وقال أبو عبيدة الغيل والسعد هما أجمتان كانتا منافع مابين مكة ومنى ويقال سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم قد أمتك الفصيل ضرع أمته اذا مصه مصاً شديداً وسميت بكة لازدحام الناس بها قال أبو عبيدة وأنشد

اذا الشريب أخذته أكة　　فخله حتى يبك بكة

وأما متأخرى الباحثين في أصول اللغات فيقولون ان بكة مشتقة من بكا الأشورية بمعنى قلة الماء وأطلق على البلد الحرام لقلة الماء فيها وقد ذكرت في التوراة بهذا الاسم

(١) وفى نسخة ماأن نديت بشىء أنت تكرهه وفى غيرها ان كنت قلت الذى أبلغت معتمداً كأنه يقول والله ماقلت فيك قولا سيئاً (اذا فلا رفعت سوطى الي يدى) يقول أدعوا على نفسى بأنى اذا كنت قلت هذا الذى بلغك عنى فتشل يدى حتى لا أطيق رفع السوط على خفته وقد أورد صاحب كتاب شعراء النصرانية بيتا بعد قوله ماقلت من سوء لم يرد فى ديوان النابغة المطبوع فى فرنسا ولا فى العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين ولا فيما بين أيدينا من النسخ وهو

إذاً فعاقبني ربي معاقبةً　　قرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالفندِ

أى اذا كان لامر على مايصف فعاقبنى ربى معاقبة تقربها عين حاسدى والكاذب علي (وهو الفندق)

(٢) القرع الصد والضرب قال أبو بكر معنى البيت ماقلت أنا شيئاً سوى أنهم قالوا

أُنبئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدَني ... ولاَ قرارَ علي زأْرٍ مِنَ ٱلأَسدِ (١)

مَهلاً فِداءٌ لكَ ٱلأَقوامُ كلُّهمُ ... وما أُثمِّرُ مِنْ مالٍ ومنْ وَلدِ (٢)

لاَ تقذِفنّي برُكنٍ لاَ كِفاءَ لهُ ... وَإنْ تأثّفكَ ٱلأعداءُ بِٱلرِّفدِ (٣)

فما الفُراتُ اذَا هبَّ الرِّياحُ لهُ ... ترمِي غَوارِبُهُ العِبرَينِ بِٱلزَّبدِ (٤)

يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مُترَعٍ لَجِبٍ ... فيهِ رُكامٌ مِنَ اليَنبُوتِ والخَضَدِ (٥)

يَظلُّ مِنْ خوفِهِ ٱلمَلاَّحُ مُعتَصِماً ... بِٱلخَيزُرانةِ بَعدَ ٱلأَينِ والنَّجدِ (٦)

يَوماً بِأَجودَ مِنهُ سَيبَ نافِلةٍ ... ولاَ يَحولُ عَطاءُ اليومِ دُونَ غدِ (٧)

وتكذبوا فكان قولهم هذا سبباً لشقائى وقوله قرعا علي الكبد أى شتدت علي مقالتهم وهبتك من أجلها فكانها قرعت كبدى بذلك

(١) مثل فى هذا البيت النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لايصبر على زئير الاسد كذلك لايصبر على تهديد النعمان وأبو قابوس هو النعمان

(٢) مهلا أى تأن فى أمرى ولاتعجل فيه وإنى أفديك بما أجمع من مال ومن ولد

(٣) تأثفك الاعداء أى صاروا حولك كالاثافى أى لاترمينى بما لا أطيق منك ولا يقوم له أحد ولايكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين عليك

(٤ و ٥ و ٦ و ٧) في هذه الابيات الاربعة أراد وصف النعمان بأحسن ما يمكن من الكرم فقال بان الفرات فى أكمل ما يكون من امتلائه اذا عصفت الرياح فهاجت أمواجه والغوارب الاعالى من الماء والامواج ومع هيجانه هذا تزيد فيه أيضاً الاودية بما ترميه فيه من الركام (أى الحطام) المتكاثف والينبوت أى شجر الخشخاش وماتخضد أى تكسر من الاشجار فيمد ماؤه أى يعلو حتى يظل الملاح من شدة خوفه لايمكنه

هــذا الثناء فإن تسمع به حسناً ... فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد (١)

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت ... فإن صاحبها مشارك النكد (٢)

أن يستقيم فى تسيير سفينته بل يبقى معتصما بالخيزرانة وهو ذنب السفينة ويروى بدل الخيزرانة الحيسفوجة أى الشراع بعد الاين أى الفتور والاعياء وبعد النجد أى العرق والــكرب فما الفرات فى هيجانه وتناهيه في سيله وبلوغه للحالة التى وصفها باجود من النعمان فى عطائه والنافلة الزيارة فى العطاء وانه مع شدة جوده لايحول أى لايمتنع عطاء اليوم دون عطاء الغد

(١) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك ومعناه أبيت أن تأتى من الامور ما تلعن عليه وتذم يقول هذا الثناء الصــادق من الحق أن تقبله منى فانى لم أمدحك متعرضاً لعطائك بل اقراراً بفضلك

(٢) المعذرة الاعتذار يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد أو قلة الخير

« القصيدة الثانية وهى السابعة عشر في ديوانه بالعقد الثمين طبع لندن »

قال النابغة يمدح النعمان ويعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيع بن قريع بن عوف ابن كعب ويهجو مرة بن ربيع وكان النعمان قبل ذلك يغضب على النابغة ولم يكن ليجهز اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولــكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخى العرب فلم يصبر فقدم مع منظور وزبان بن سيار بن عمر والفزاريين وكانا قد وفدا على النعمان فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته فجعلا لايؤتيان بشىء الا بدأ بالنابغة فقيل للنعمان ان معهما شيخا لايؤتيان بشئ الابدءا به ثم دس الى قينة له بثلاث أبيات من أول قوله « يادار مية » الى قوله « الا الاوارى» (من القصيدة الســابقة) فقال غنيه اذا أراد أن ينام وكذلك كان يفعل بملوك الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر علوى هذا شعر النابغة ثم قبل عذره وعفا عنه وأكرمه

القصيدة الثانية

(من الطويل)

عفَا ذُو حُساً مِنْ فَرْتنا فالْفَوارِعُ ... فجنْبا أُرِيكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ (١)

فمُجْتمعُ الأشراجِ غَيَّرَ رَسْمَها ... مَصايِفُ مرَّتْ بعْدَنا ومَرابِعُ (٢)

فوَهّمْتُ آياتٍ لها فعَرَفْتُها ... لِسِتَّةِ أعْوامٍ وذَا العامُ سابِعُ (٣)

رَمادٌ ككُحْلِ العَيْنِ لأْياً أُبِينُهُ ... ونُؤْيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثْلَمُ خاشِعُ (٤)

---

(١) فى نسخة عفا حسم وفي نسخة بدل الفوارع القوارع وبدل جنبا أريك شطا أريك وعفا درس وذو حسا مكان فى بلادمرة وفرتنا قيل أنه اسم امرأة والفوارع جمع فارعة وهى أعلى الجبل يقال انزل بفارعة الوادى وأحذر أسفله ويجوز أن يكون اسم مكان بعينه وأريك مضع والتلاع جمع تاعة وهى مجرى الماء من اعلى الوادى وهى أيضاً ما انهبط من الوادى والمعنى درس ذو حسا من منازل فرتنا ودرس أيضا أعلا الجبل الذى بجانب ذو حسا ودرس أيضا جنبا أريك ودرس كذلك مجرى الماء الذى كان هناك فلم يبق من آثارهم شئ

(٢) الاشراج مسايل الماء من الحرة الى السهل والمصايف جمع مصيف من الصيف والمرابع جمع مربع من الربيع بعد ان ذكر فى البيت السابق مادرس وتغيير من رسم الديار ذكر في هذا البيت الاسباب التى درسته منها مسايل الماء من أعلا الجبل ثم كرور الازمان من الصيف والربيع

(٣) يقول انه بعد أن مضى عليه سبعة أعوام بعيد عن الديار مرعليها فبعد شدة التأمل والاستدلال ببعض العلامات (آيات) والتفرس أمكنه أن يعرفها وذاك لشدة امحائها ودروس جميع معالمها

(٤) فى نسخة ما إن أبينه يقول ان من تلك العلامات التى استدل بها علي الديار

كأنَّ مجرَّ الرَّامساتِ ذيولَها عليهِ حصيرٌ نمَّقتهُ الصوانعُ (١)

على ظهرِ مِبناةٍ جَديدٍ سيورُها يطوفُ بها وسطَ اللَّطيمةِ بائعُ (٢)

فكفكفتُ منّي عبرةً فرددتُها على النحرِ منها مستهلٌّ ودامعُ (٣)

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ (٤)

وقد حالَ همٌّ دونَ ذلكَ شاغلٌ مكانَ الشغافِ تبتغيهِ الاصابعُ (٥)

فعرفها الحفير (النؤى) الذى يعمل حول الخيمة وقدذهب أصله ولم يبق منه الاجذمه (أى أصله) خاشع (لاصق) بالارض

(١) لما وصف ما تفرسه من آثار الديار قال فى هذا البيت كان مجر الرياح (وسماها بالرامسات لانها تدفن الاثر فان الرمس القبر)وذيولها(أواخرها أو أوائلها)حصير منقوش منمق (أى مزين) نمقه الصانع ويروى (عليه قضيم نمقته الاصابع)والقضيم الاديم المخروز

(٢) قال الاصمعى المبناة هى التى يبسطها التاجر على مايبيعه حصيرا كان أو نطعاً واللطيمة عير يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك والسيور الأشراك

(٣) وفي نسخة فقلقت منى والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذى يرامق الدمعة من العين والمعنى أنه لما نظر الي تغير الديار وتذكر أهلها ومن كان فيها وقفته الصبابة فبكي لكنه لما رأى ماهو فيه من الشيب وكبر السن حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره

(٤) وفى نسخة علي حين عاينت والعتب هنا المؤاخذة وأصح أفيق والوازع الكاف يقول لما عاتبت نفسى علي صباى فى حين الكبر والمشيب كففت دمعى وقلت الما أفق عن صباى والمشيب كاف عن ذلك

(٥) الشغاف داء يكون تحت الشر اسيف فى الشق الايمن تلمسه أصابع المتطببين أى وحال أيضاً همٌّ دخل فى الفؤاد فأصابه منه داء

وَدَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (١)
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (٢)
يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا ... لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٣)
تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا ... تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٤)
أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي ... وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٥)
مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ ... وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (٦)
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (٧)

(١ و ٢) كنهه قدرته وراكس واد والضواجع جمع ضاجعة وهى منحنى الوادى يقول أتانى وعيد أبي قابوس على غير ذنب أتيته وبلغ منى مبلغا بت من أجله كالملدوغ من ضئيلة (أفعى) دقيقة اللحم وساورتنى واثبتنى والرقشاء النقطاء باسود وأبيض والناقع الثابت وقد عظم أمر الافعى فى هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

(٣) يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالى الشتاء الطوال وقوله لحلى النساء (وفي نسخة كحلى النساء) في يديه قعاقع قال القتيبي كانوا يجعلون الحلي والخلاخل في يد الملدوغ ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاء لواله بالسلامة

(٤) في نسخة تبادرها الراقون من شر سمها يقول من خبث الافعى لاتجيب الراقى

(٥) وفى نسخة (واخبرت خير الناس انك لمتنى) وفى البيت تستك بمعنى تضيق اى أتتنى عنك ملامة تمنيت أن أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها لان السكك ضيق الصماخ يقال استك سمعه

(٦) رائع مفزع أى ذلك القول منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان مخيف

(٧) اراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قدو شوا به الى النعمان وقوله لعمرى

اقارع عوف لا أحاول غيرها ... وجوه قرود تبتغى من تجادع (١)

أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة ... له من عدو مثل ذلك شافع (٢)

أتاك بقول هلهل النسج كاذب ... ولم يأت بالحق الذى هو ناصع (٣)

أتاك بقول لم أكن لأقوله ... ولو كبلت فى ساعدى الجوامع (٤)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو إمة وهو طائع (٥)

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالاً سيرهن التدافع (٦)

حماما تبارى الريح خوصا عيونها ... لهن رذايا بالطريق ودائع (٧)

أى لدينى وقيل لعمرى هو قسم بالبقاء والبطل الباطل

(١) ومعنى البيت ظاهر وهو متعلق بالذى قبله وتجادع أى تشاتم يقال جارعته اذا شاتمته وفي نسخة بدل تجادع تخادع

(٢) ويروى مستعلن لى بغضة ويروى لى خدعة والكل فى المراد واحد وشافع أى معه آخر يقال شفعت الرجال أى صيرت معه آخر مثله

(٣) يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين وفى نسخة ولم يأتك الحق

(٤) الساعد الذراع والجوامع واحدته جامعه وهى الاغلال

(٥) ذو إمة أى ذو دين لنعمة يريد هل آثم وانا أدين لك وفى طاعتك

(٦) لصاف موضع وثبرة كذلك والال جبل بعرفة ومعنى البيت انه قسم بالابل التى تمتطيها الحجاج الى مكة والتدافع فى السير العجلة فيه أى يدفع بعضها بعضا

(٧) وفي نسخة سماما وهو طائر يشبه الخطاف شديد الطيران وخوصا عيونها اى غائرتها من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل والودائع التى أودعتها

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ ... فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ (١)

تُكَلِّفُنِي ذَنْبَ امْرِيءٍ وَتَرَكْتَهُ ... كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ (٢)

فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ ... وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ (٣)

وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ (٤)

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ (٥)

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ... تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٦)

أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً ... وَيُتْرَكُ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهُوَ ضَالِعُ (٧)

---

(١) شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفرو (الحني) القسي و (الخضع) تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض .. شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

(٢) أورد ابن قتيبة بدل تكلفتني تحملتنى (العر) الجرب عن الاصمعي أنه قال انما كان أهل الجاهلية يعترضون بعيرا من الابل التي انتشر فيها فيكوون مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العرح من ابلهم . قال أبو عثمان يقول النابغة الزمتنى ذنب جان فتركته فانا وهو بمنزلة ذى العر من الابل وهو الذى يصيبه العرفيكوون له الصحيح ليبرأ ذوالداء من دائه

(٣) معناهما ان كنت لاتكذب الساعي اليك بي وتنكله ويميني على البراءة لاينفعني ولا انا أؤتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع .

(٥) قال أبو بكر الليل يغتشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف لسرعة انطباقه على الأرض وانه يهاب لظلمته و (المنتأى) البعد ويروى . المنتوى . من النية أي الجهة التى يريدها

(٦) يقول ضاقت الدنيا على فكأني من صيقها فى شرفاذا أردتني وأمرت بسوقي اليك فانا أمد اليك بالخطاطيف لاأجد غيرك

(٧) (الضالع) الجائر المذنب ويروى ظالع وهو المائل الجائر عن الحق

وَأَنتَ رَبيعٌ يَنعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ ... وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ المَنِيَّةُ قَاطِعُ (١)

أَبَى اللهُ إِلاَّ عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ ... فَلاَ النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلاَ العُرْفُ ضَائِعُ (٢)

وَتَسْقِي إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ... بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا المِسْكُ كَانِعُ (٣)

(وقال أيضاً)

يمدح عمرو بن الحارث الاصغر الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه ان مرة بن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان بن المنذر في امر المتجرده

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ (٤)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ (٥)

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ ... تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٦)

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٧)

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ... وَلاَ عِلْمَ إِلاَّ حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ (٨)

لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلَّقٍ ... وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٩)

(١و٢و٣) قال الضبي (التصريد) شرب دون الري. يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه و (زوراء) دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر (وكانع) دان بعضه من بعض وقال أبو عمرو (زوراء) مكوك مستطيل من قصب وهو المراد هنا

(٤) (اميمة) اسم (كليني) دعيني و (هم ناصب) متعب و (ليل أقاسيه الخ) اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بزوالها

(٥) اراد بالذى يرعى النجوم الصبح أقامه مقام الراعي الذى يغدو فيذهب بالماشية

(٦و٧) قال ابو بكر على "امرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده (ليست بذات عقارب) لم يكدرها من ولا أذى

(٨و٩) اراد يمينا غير ذي مثنوبة أنه لم يستثن في يمينه ثقة به قال الاصمعي تقدير الكلام

وَلِلْحَارِثِ الجفنيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... لَيَلْتَمِسَا بالجَيْشِ دَارَ المُحَارِبِ (١)

وَثِقْتُ لَهُ بالنَّصْرِ اذ قيلَ قَدْ غَزَتْ ... كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أشَايِبِ (٢)

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كاذِبِ

اِذَا مَاغَزَوْا بالجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٣)

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ ... مِنَ الضَّارِيَاتِ بالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ (٤)

تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا ... جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ المَرَانِبِ (٥)

جَوَانِحَ قَدْ أيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ ... اِذَا مَاالتَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٦)

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا ... اذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ (٧)

حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين الذين في هذين القبرين يعني الاب والجد وحارب اسم موضع

(١) الحارث الجفني هو بن ابي شمر الغساني

(٢) يريد انه غزا بغسان لم يخالطها اى يخالطها بغيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها و (الاشائب) هنا الاخلاط من الناس

(٣) (العصائب) الجماعات وذلك ان النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم

(٤) يصاحبنهم وفي نسخة يصانعهم من المصانعة وهي حسن الصحبة (انه اربات الدوارب) المتعودات المدربات

(٥) (خزرا) جمع أخزر وهو الذي ينظر بمؤخر عينه قال الاصمعي ترى العقبان على اشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء و (المرانب يقال كساء مرنباني اي مصنوع من الارنب

(٦) يريد في هذا البيت ان الطيور اعتادت بمصاحبتهم ان تقع على قتلى من يعاديهم ولذلك هي متيقنة بفرسنها فهي معهم مطمأنة

(٧) (الخطي) رماح تنسب الى موضع اسمه الخط و (الكواثب امام القربوس

عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ ... بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (١)

إِذَا اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ... إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ (٢)

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (٣)

يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ (٤)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (٥)

تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٦)

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ ... وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ (٧)

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ... وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٨)

---

(١) (عارفات) هنا بمعنى صابرات و(الكلوم) الجروح (دام وجالب) لم تزل حديثة فهي تدمي وأخري يبست

(٢) عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل الفارس عنها و (ارقلو) أسرعوا و (المصاعب) واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يربط بحبل قط .. يريد أنهم اذا نزلوا اسرعوا الى عددهم فلم يردعهم شيء كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده

(٣) (الفضاض) ماانفض وتفرق و (القونس) أعلى البيضة و (الفراش) عظام رقاق تلي القحف .. يقول تطير هذه السيوف فضاضا بينها كل بيضة لمضائها ونفاذها

(٥) (ولا عيب فيهم الخ) هذا الاستثناء يسميه علماء البديع توكيد المدح بما يشبه الذم و (الفلول) الثلوم

(٦) (يوم حليمة) هو يوم من أيام العرب

(٧) (السلوقي) درع ينسب الى سلوق مدينة و (المضاعف نسجه) أي الذي نسج حلقتين حلقتين و (الصفاح) حجارة عراض و (الحباحب) دويبة صغيرة تنير بالليل

(٨) (الهام) الرأس و (المخاض) النوق الحوامل و (الضوارب) التي تضرب برجلها . يقول السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق فيندفع الدم في أثرها كاندفاع بول النوق

لَهُمْ شيمَةٌ لَمْ يعطِهَا اللهُ غيرَهمْ ... منَ الجُودِ والأَحلامُ غيرُ عوازِبِ (١)

مَحلتُهُمْ ذَاتُ الإِلَهِ وَدِينُهمْ ... قويمٌ فَمَا يَرْجُونَ غيرَ العوَاقِبِ (٢)

رِقَاقُ النِّعَالِ طيِّبٌ حُجُزَاتُهمْ ... يُحَيَّوْنَ بالرَّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

تُحَيِّيهُمُ بيضُ الولائدِ بَيْنَهُمْ ... وأَكسيةُ الإِضرِيجِ فوقَ المَشَاجِبِ (٤)

يَصُونُونَ أَجْسَادًا قديمًا نَعِيمُهَا ... بخَالِصَةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ (٥)

ولاَ يَحْسَبُونَ الخيرَ لاشرَّ بَعْدَهُ ... ولاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ (٦)

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لاَحِقًا ... بقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٧)

(وقال أيضاً)

وكان قد ركب الى الحرث بن ابي شمر ليكلمه فى اسرى بنى اسد وبنى فزارة فاعطاه إياهم واكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب فى غسان قبل ذلك

---

(١) يقول لهم (شيمة) اي طبيعة من الجود والعقول حاضرة معهم دائما لاتغيب عنهم لم يعطها الله لغيرهم

(٢) (محلتهم) محل مسكنهم (ذات الاله) اراد الارض المقدسة ويروى (مجلتهم) اي كتابهم الهي فما يرجون غير العواقب) اي لايخافون الا الله

(٣) من المبالغة في الرفاهية وصفهم بأن نعالهم رقاق اي لايلبسون النعال الثخينة لانهم ملوك فلا يمشون و(السباسب) عيد من اعيادهم ويقال بأنه عيد الشعانين عند النصارى

(٤و٥) (الولائد) الاماء و (الاضريج) الخز الاحمر و(المشاجب) اعواد تنشر عليها الثياب فهم ملوك اهل نعمة خدمهم الولائد البيض الحسان و (الردن) مقدم كم القميص و(الخالص) الشديدة البياض ومناكبها خضر

(٦) يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فلا يغترون بشيء من احواله

(٧) (حبوت) اعطيت يقول حبوت غسان بقصيدتي اذ كنت لاحقا بقومي فهم احق من أمدح

بعام فقال الحارث للنابغة مادس بني اسد الاحصن وقد بلغني انه لايزال يجمع علينا الجموع ليغير على ارضنا وكان النعمان بن الحارث شديدا غليظا فدخل عليه النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظم الدنب الينا والي الملك فقال النابغة ابيت اللعن ان الذي بلغك باطل ففي ذلك يقول (من البسيط)

انِّي كأنِّي لدى النُّعمانِ خبَّرهُ بعضُ الأودِّا حديثاً غيرَ مكذوبِ [١]

بأنَّ حصناً وحيًّا من بني أسدٍ قاموا فقالوا حمانا غيرُ مقروبِ [٢]

ضلَّتْ حلومُهمُ عنهمْ وغرَّهمُ سَنُّ المُعَيْدِيِّ في رَعْيٍ وتَعْزيبِ [٣]

قادَ الجيادَ منَ الجولانِ قائظةً منْ بينِ مُنْعلةٍ تُزجى ومجنوبِ [٤]

حتَّى استغاثتْ بأهلِ المِلحِ ماطعمتْ في منزلٍ طعمَ نومٍ غيرَ تأويبِ [٥]

ينضحنَ نضحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقها شدَّ الرُّواةِ بماءٍ غيرِ مشروبِ [٦]

(١ و٢) يقول لعلمي بالقصة كأني حاضر عند النعمان وقد خبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بني أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب

(٣) (ضلت حلومهم) ذهبت عقولهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها

(٤) (قائظة) غزت في القيظ و (الجولان) موضع و (المنعلة) التي ألبست نعالا من شدة الحفاء وكان نعال خيل العرب جلودا يقول غزى في وقت لا يغزا فيه وهو زمن القيظ حيث يتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لقوة عزمه وصبره على الشدائد (والمجنوب) يريد الفرس المقود

(٥) (أهل الملح) بني فزارة لان ماءهم يسمي الملح وهو ماء مر (والتأويب) سير النهار من غدوة الى الليل

(٦) ينضحن يعرقن و (المزاد) جمع مزادة مايحمل فيه الماء و (الوفر) الضخام و (أتأقها) ملأها و (الرواة) المستقون .. شبه عرق الخيل بنضح المزاد

قُبٌّ الأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا ... كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ (١)

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمُ ... شُمُّ العَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ (٢)

وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ إِذْ تُؤَرِّقُهُ ... أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الأَمْرَارِ مَحْرُوبِ (٣)

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ ... لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ (٤)

فَإِذْ وُقِيتَ بِحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهَا ... فَانْجِيْ فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَاللُّوبِ (٥)

وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ ... فَقَدْ أَصَابَتْهُمُ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ (٦)

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ... وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ القِدِّ مَسْلُوبِ (٧)

أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ ... فَوْقَ المَعَاصِمِ مِنْهَا وَالعَرَاقِيبِ (٨)

---

(١) (قب) جمع أقب وهو الضامر البطن و (الايطل) الكشح و (تردي) تسرع و (الخاضب) من النعام الذي احمر ساقاه واطراف ريشه (والزعر) جمع أزعر وهو القليل الريش و (الظنابيب) جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق ٠٠ وصف الخيل بالضمر والارتفاع وشبهها بالخاضبات لسرعة جريها وكيف يشبه الخيل بالنعام في شدة جريها والخيل تصادبها النعام ٠ قال الاصمعي اذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت أسرع منها

(٢) (مساعير) جمع مسعار الذي يسعر الحرب ويهيجها (شم العرانين) مرتفعي الانوف

(٣) يقول مابحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بني أسد حين علم ايقاع النعمان بهم فهو جزع ممتنع عن النوم

(٤) (الا قاطيع) الطائفة من الابل و (المؤبلة) التي تتخذ للقنية فلا تركب ولا تستعمل و (الصلب) هدف ينصب علامة و (الزوراء) مسكن بني حنيفة وهي أدنى بلاد الشام الى الشيح والفيصوم

(٥ و ٦ و ٧ و ٨) (الشؤبوب) الدفعة من المطر بشدة جمعه شآبيب

تدعُوا قُعَيْنًا وَقدعضّ الحَدِيدُ بهَا عَضّ الثِّقاف على صُمّ الأنابيب (١)
مُسْتَشعِرِينَ قد أَلفَوْا في ديارهمُ دُعاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وأَيُّوب (٢)

(وقال أيضاً)

(من الكامل)

وكان زرعة بن عمرو بن خويلد لقي النابغة بعكاظ فاشار عليه ان يشير على قومه بترك حلف بني أسد فأبى النابغة الغدر وبلغه أن زرعة يتوعده فقال يهجوه

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهةُ كاسْمِهَا يُهْدِي إليَّ غرائِبَ الأشْعَار
فَحَلَفْتُ يازُرْعَ بْنَ عَمْرٍ إنَّنِي مِمَّا يَشُقُّ على العَدُوِّ ضِرَار (٣)
أرأَيْتَ يَوْمَ عُكاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تحتَ العَجَاجِ فمَا شققتَ غُبار (٤)
إنَّا اقتسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحتَمَلْتَ فَجَار (٥)
فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنْ جَيْشًا إلَيْكَ قَوَادِمُ الأكْوَار (٦)

---

(١) (الثقاف) حشبة تقوم بها الرماح و (الانابيب) جمع انبوب وهي كعوب العصي يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجعلت تستغيث بقومها

(٢) (مستشعرين) يدعون بشعارهم وهي العلامة التي يتعارفون بها في الحرب و (سوع ودعمي وأيوب) احياء من اليمن من غسان

(٣) في نسخة (أوابد الاشعار) وهى الغرائب أيضاً

(٤) يقول انا أقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

(٥) ويروى فما حططت غباري أى لم يرتفع غبارك فوق غباري و (عكاظ) معلوم

(٦) (البرة) اسم للبر و (الفجار) اسم للفجور وصفة منه كانه يقول حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة

(٧) (قوادم الاكوار) مقدمات الرحال

رَهطُ بنِ كُوزٍ مُحقِبِي أَدرَاعِهِمْ فيهم وَرَهطُ رَبيعةَ بن حِذَارِ (١)

وَلِرَهطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سَورَةٌ في المَجدِ لَيسَ غُرَابُها بِمُطَارِ (٢)

وَبَنُو قُعَينٍ لاَ مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيرَ مُقَلَّمِي الأَظفَارِ (٣)

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقَّارِ (٤)

وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفدِهِمْ جَيشًا يَقُودُهُمُ أَبُو المِظفَارِ

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبتٍ إِلَى تِعشَارِ (٥)

مُتَكَنِّفِي جَنبَيْ عُكَاظَ كِلَيهِمَا يَدعُو بِهَا وِلدَانُهُمْ عَرعَارِ (٦)

قَومٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيتَهُمْ وُقُرًا غَدَاةَ الرَّوعِ وَالإِنفَارِ (٧)

وَالغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلِوَائِهِمْ سَيرًا لِدَارِ قَرَارِ (٨)

تَمشِي بِهِمْ أُدمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هَرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ (٩)

(١و٢و٣) فى هذه الابيات الثلاثة يفتخر بقومه وقوله (ليس غرابها بمطار) اذا وصف المكان بالخصب قيل لايطير غرابه وقوله (غير مقلمي الاظفار) أى يأتونك دائما بسلاحهم وضرب الأظفار هنا مثلا للسلاح

(٤) (السهكة) رائحة كريهة من لبس الحديد و(السنور) السلاح التام و (البقار) اسم موضع كثير الجن (٥) (بنو جذيمة) من كلب و (تعشار) من أرضهم

(٦) فى نسخة ..يدعو ولبدهم بها عرعار و(عرعار) حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا فانهم يتنادون عرعار..يقول انهم آمنون وصبيانهم يلعبون

(٧) يقول اذا ارتفعت الاصوات فى الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم ينفروا

(٨) و(الغاضريون) من بني غاضرة من بني أسد

(٩) (الادم) الابل البيض و(العلق) الدم يريد ان رحال الابل قد ألبست الأدم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل بالدم المهراق على ظهور البقر

شُعَبُ العِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ ... وَالمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الأَطْهَارِ (١)

بَرَزَ الأَكُفِّ مِنَ الخِدَامِ خَوَارِجٌ ... مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٢)

شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ ... يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفَاحِشِ المِغْيَارِ (٣)

جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الفَضَاءُ مُعْضِلًا ... يَدَعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِ (٤)

لَمْ يَحْرِمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ ... طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ (٥)

حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ... وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِ (٦)

زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ... وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٧)

(١) (شعب) جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج (العلافيات) رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن (عوازب) بعيدات .. يصف هؤلاء القوم بأنهم لا يشتغلون بالنساء عن الغزو

(٢) (الخدام) الخلخال .. يقول هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن وثيابهن [illegible] (الفرج) هنا يريد به الكم

(٣) يقول .. اذا ساء الظن بهن وظن الغيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن .. ومما يوافق هذا المعنى قول الشاعر

بيض حرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زوانيا ... ويصدهن عن الخنا الاسلام

(٤) يقول ان الفضاء (معضل) أي ضيق بهذا الجيش (والاكام) وهي ما ارتفع من الارض مدقوقة لكثرة من مر بها ووطئها من هذا الجيش

(٥) يقول .. انهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكبروا

(٦) (بنو دودان) من بني أسد (وبنو بغيض) من بني عبس

(٧) ان زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة و(عراعر) ماء و(كنيب) ماء لبني فزارة

وَعَلى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ — وَعَلى الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ [1]

فِيهِمْ بَنَاتُ العَسْجَدِيِّ وَلاحِقٍ — وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ المِضْمَارِ [2]

يَتَحَلَّبُ اليَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا — صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الجَرْجَارِ [3]

تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلى أَلاَّفِهَا — خَبَبَ السِّبَاعِ الوُلَّهِ الأَبْكَارِ [4]

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا — مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ [5]

فَأَصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِمَّةٍ — أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الإِعْذَارِ [6]

﴿ القصيدة السادسة ﴾

(من البسيط)

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا — وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا [7]

إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا — إِلاَّ السَّفَاهَ وَإِلاَّ ذِكْرَةً حُلُمَا [8]

---

(١) (الرميثة) ماء لبني فزارة و (الدثينة) ماء لهم أيضا

(٢) (العسجدى ولا حق) فرسان كانا في الجاهلية [illegible] (مراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس

(٣) (اليعضيد والجرجار) نبتان

(٤) (تشلى) تدعى و(توابعها) أولادها أو خيل أخرى تتبعها و(الوله) جمع واله وهي الفاقدة لاولادها و(الابكار) أشد ولها على ولدها من غيرها

(٥) (الرميثة) ماء لبني فزارة و(السحم والصفار) نبتان

(٦) (الامة) النعمة و(المظنة) الوقت و (الاعذار) [illegible] فنكحن ابكارا وهن بامة .. وروى ابن دريد .. فولدن أبكارا وهن بآمة .. [illegible] الآمة العيب في الانسان يريد أنهن سبين قبل أن يختتن فحمل ذلك عليهن

(٧) (انجذم) انقطع و(الشرع) موضع

(٨) (بلي) قبيلة من قضاعة .. يقول هي احدى بني بلي [illegible] السفاه) أي لم يهم بها الا سفها منه وتذكرا لرؤيتها في الحلم

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَاباً إِذَا انصرفَتْ ... وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ البُرَمَا (١)

غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الكَلِمَا (٢)

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ ... تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الهَرَمَا (٣)

حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا ... لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ ... نَرْجُو الإِلَهَ وَنَرْجُو البِرَّ وَالطُّعَمَا (٤)

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي ... إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ ... تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا (٥)

صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ ... يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِمَا (٦)

يُنْبِئْكِ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ ... وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٧)

أَنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَى الأَيَادِي وَأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا (٨)

وَأَقْطَعُ الخَرْقَ بِالخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ ... بَعْدَ الكَلَالِ تَشَكَّى الأَيْنَ وَالسَّأَمَا (٩)

(١) (البرم) جمع برمة وهي قدر من النحاس .. يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم وانها لا تبيع البرم أي هي مخدرة مصونة

(٢) (غراء) بيضاء

(٣) (الرحل) السرج و(الراحلة) الناقة اذا أخذت للسفر

(٤) (الخوص) الابل الغائرة العيون

(٥) (أرل) جبل بأرض غطفان

(٦) (التين) جبل مستطيل

(٩٫٨٫٧) المعنى في الابيات الثلاثة ظاهر و (الخرقاء) الناقة التي بها هوج و(الخرق) الواسع من الارض الذى تنخرق فيه الريح

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي ... بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا (١)

مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا ... هَلْ فِي مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا (٢)

قُلْتُ لَهَا وَهْيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا ... لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٣)

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً ... بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيَمَا (٤)

فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً ... عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا (٥)

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ ... مَشْيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا (٦)

أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا ... فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا (٧)

بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ ... إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا (٨)

---

(١) (الميثرة) ميثرة السرج و(ذو المجاز) موسم من مواسم العرب .. قال أبو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين وقال الاصمعي يقول .. كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطا وليس لطرب ولا حنين الى ابل

(٢) (الحرمية) منسوبة الى الحرم .. يقول كادت تساقطني رحلي من قول هذه الحرمية التي قالت (هل فى مخفيكم من يشترى أدما) و (الادم) الجلد و (المخف) الخفيف المتاع

(٣) يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم احذري لا تكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٤) في نسخة باتت (وثلاث ليال) يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليله بذي المجاز

(٥) (النحوص) الاتان الحائل التي ليس لها ابن و(القانص اللحما) القرم الى اللحم

(٦) (الاستن) شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤس الشياطين

(٧) (ذو الوشوم) ثور وحشي بقوائمه سواد و(اخضلت) بلت بمطر وفي نسخة (بعرضى) بدل بحوضي

(٨) (الحقف) ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف (والبقار) موضع و(يحفزه) أى يرقبه

مُوَلّيَ الرِّيحِ رَوْقَيهِ وَجَبْهَتَهُ كَالهِبرِقيِّ تَنَحّى يَنفُخُ الفَحَمَا (١)

حَتّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنصَلِتاً يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالأَكَمَا (٢)

﴿القصيدة السابعة﴾

عن بعضهم انه قالها يمدح النعمان ويعتذر اليه وبرواية أخرى انه ذكر له ان النعمان مريض فقالها وقال آخر ان النعمان كان حمى وادي ذي أقر فاحماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة فعيره بخوفه من النعمان فلما مات رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة فيهم (من الطويل)

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالجَمُومَيْنِ سَاهِرَا وَهَمَّيْنِ هَمّاً مُسْتَكِنّاً وَظَاهِرَا (٣)

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الحَيَّ سَائِرَا

وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكاً وَلِلأَرْضِ عَامِرَا

وَنَحْنُ نُرَجِّي الخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا وَنَرْهَبُ قِدْحَ المَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (٤)

---

٠ يقول بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

(١) (الهبرقي) الحداد وقد شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً

(٢) (قوله يقرو) أي يتبع و(الاماعز) الامكنة الصلبة الكثيرة الحصى و(مثل نصل السيف) يعني يبرق كما يبرق نصل السيف و (المنصلت) الحاد الماضي

(٣) (الجمومان) موضع

(٤) يقول كأن المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو أن يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

لَكَ الخَيْرُ انْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ واحدًا ... وأصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عاثِرَا (١)

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ ... جِيادُكَ لا يُحْفي لَهَا الدَّهْرَ حافِرَا

رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَتَبْعَثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرَا

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ ... وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ المَآبِرَا (٢)

فَآلَيْتُ لا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا ... وَلا أَبْتَغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرَا

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لامْرِيءٍ إِنْ أَتَيْتُهُ ... تَقَبَّلَ معرُوفِي وَسَدَّ المَفَاقِرَا

سأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ ... وَانْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلانَ فحَامِرَا (٣)

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرَا (٤)

تَزِلُّ الوُعُولُ العُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ ... وَتُضْحِي ذُرَاهُ بالسَّحابِ كَوَافِرَا (٥)

حِذَارًا عَلَى أَلاَّ تَنَالَ مَقَادَتِي ... وَلا نِسْوَتِي حَتَّى يمتن حَرَائِرَا (٦)

أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ ... إِذَا مَالَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا

أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فَأَهْدَى لَهُ اللهُ الغُيُوثَ البَوَاكِرَا (٧)

---

(١) (الجد) البحت و (يظلع) يعرج

(٢) (المآبر) النمائم واحدها مئبرة

(٣) (سا كعم) ساربط (كلبي) أي سامسك لساني (ومسحلان وحامر) موضعان

(٤) (اليفاع) المسرف من الارض و (الحمولة) الابل

(٥) (الوعول العصم) التيوس البرية التي في احدى يديها بياض و (الكوافر) الملبسة

(٦) يقول .. من أجل حذارى ان تصاب مقادتي أى لئلا اقاد اليك انا ونسوتى نزلت هذا الجبل

(٧) (الكني) بلغ عنى الوكة وهي الرسالة والكتابة أنشد سيبويه

وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ وَلاَ زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا (١)

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى البَرِيَّةِ نَاصِرَا (٢)

فَأَلْفَيْتُه يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ المَعَابِرَا (٣)

وقال أيضاً

(من الطويل)

يعتذر الى النعمان ويمدحه

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٤)

فَبِتُّ كَأَنَّ العَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ (٥)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٦)

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٧)

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَءًا لِيَ جَانِبٌ مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٨)

الكني الي فوعى السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

(١) (الفلج) الظفر و(الكعب) الجد والذكر

(٢) (رب عليه) أدام عليه

(٣) (يبيد) يهلك وفي نسخة يبير من البوار

(٤) (أبيت اللعن) تحية معروفة في الجاهلية يعني أبيت ان تأتي أمرا تلعن عليه

(٥) (العائدات) الزائرات في المرض و (الهراس) من نبات البرية الكثير الشوك و(يقشب) يخلط ويجدد يقول .. كأني مريض على فراش كله شوك لما بلغ مني من تلك الملامة

(٦) (الريبة) الشك .. يقول حلفت بالله وليس بعدها يمين

(٧) يقول .. ان الواشي اليك بي هو الغاش الكاذب

(٨) (لي جانب الى آخره) لي متسع من الارض فيه اقبال وادبار يعني سعة المكان وامنه وتصرفه فيه

مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيتُهُم ... أُحَكَّمُ في أموالِهِم وأُقرَّبُ (١)

كَفِعلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعتَهُم ... فلَم ترَهُم في شكرِ ذلِكَ اذنبوا (٢)

فلا تترُكَنّي بالوعيدِ كأنّني ... الى النّاسِ مَطليٌّ بهِ القارُ أجرَبُ (٣)

ألَم ترَ أنّ اللهَ أعطاكَ سُورةً ... ترى كلَّ مَلْكٍ دونَها يتذبذَبُ (٤)

بأنّكَ شمسٌ والمُلوكُ كواكبٌ ... إذا طلعَتْ لم يبدُ منهنّ كوكَبُ

ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تلُمُّهُ ... على شعَثٍ أيُّ الرّجالِ المُهذّبُ (٥)

فإنْ أكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمتَهُ ... وإنْ تكُ ذا عُتبى فمثلُكَ يُعتِبُ

(وقال أيضا)

وكان النعمان بن الحرث حمى ذا أقر وهو واد مملوء خصبا ومياها فاحتماه الناس وتربعته بنو ذبيان فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك فتربعوه وعيروه خوفه النعمان وكان منقطعا اليه فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم خيلا فاصابهم فقال (من البسيط)

(١) يريد بقوله ملوك واخوان الغسانيين

(٢) يقول أبو بكر .. أحسن في هذا البيت القياس اذ يقول .. اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فلا ترني مذنبا في شكرهم ان لم تر أولئك مذنبين في شكرك

(٣) يقول لاتتركني تحت غضبك كبعير أجرب يتحاماه الناس

(٤) (سورة) منزلة وفضيلة ويروى صورة أي جمالا و(يتذبذب) يضطرب

(٥) في هذا البيت من الحكمة والبلاغة مالا يخفي .. قيل كان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه على غيره فقال باكتفائك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه وقوله

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يغنيك عن باقيه وقوله (أي الرجال المهذب) ربع بيت يغنيك عن غيره

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ ... وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (١)

وَقُلْتُ يَاقَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ ... عَلَى بَرَاثِنِهِ لِلْوَثْبَةِ الضَّارِ

لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا ... كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دَوَّارِ (٢)

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ ... بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ (٣)

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لاَ يُوقَيْنَ فَاحِشَةً ... مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ (٤)

يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ... يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ

إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنِّي اللِّصَابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ (٥)

أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ... تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِ (٦)

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا ... مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ (٧)

---

(١) (التربع) الاقامة وقت الربيع و(أصفار) قال أبو عبيدة حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الماء وذلك آخر الصيف

(٢) (الربرب) القطيع من البقرشبه النساء به و(حورا) واضحات البياض و(دوار) ما استدار من الرمل يعني لا تكونوا بمكان نسبي فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

(٣) .. يقول .. يتلفتن يمينا وشمالا . رجاء أن يرين من يغيثهن

(٤) (العضاريط) الاتباع و(الاقتاب) عيدان الرحل و(الاكوار) الرحال .. يقول هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا على ما يلقين من قسرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مستأسرات

(٥) يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل جنبي حرة النار أي ناحيتي حرة النار وهي لبني مرة (اللصاب) جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل

(٦) (السوداء) أي في حرة سوداء لاسبيل أن يطأها الجيش لان البعير لايقدر على المشي فيها

(٧) قال الاصمعي .. معناه تدفع الناس عنا لانه لايمكنهم ان يغزونا فيها لان الخيل لا تقدر ان تطأها

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ ... وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ [(١)]

قَرْمَيْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْفَارِ [(٢)]

حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ ... يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ

لاَ يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِ [(٣)]

وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ ... وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

وبلغ بدر بن حزاز قول النابغة ينظرن شرزا الخ فغضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويذكر ان عمرو بن الحارث اخا النعمان اسر في تلك الواقعة اناسا من بني مرة فيهم بنو عم النابغة وكان النابغة قد قال أو اضع البيت الخ يعني الحرة ولم يفعل ما قال بل نزل بردا وهي ارض سهلة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل رجل من قضاعة فاصاب ناسا من قومه فشمت به بنو فزارة (فقال بدر يجيبه)

(من البسيط)

أَبْلِغْ زِيَادًا وَحَيْنُ الْمَرْءِ مُدْرِكُهُ ... وَإِنْ تَكَيَّسَ أَوْ كَانَ ابْنَ أَحْذَارِ [(٤)]

أَضْطَرَّكَ الْحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرَدٍ ... تَخْتَارُهُ مَعْقِلاً عَنْ جُشِّ أَعْيَارِ [(٥)]

---

(١) (الرفيدات) هم بنو رفيدة بن بني كلب و (ماش) خلط و(جوس) أرض لبني القين و(ربعي وحجار) رجلان من قضاعة ٠٠ يعني ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوها

(٢) يعني نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزو معه

(٣) (الرز) الصوت ويريد بالمصباح النيران التي توقد ليلا

(٤) (زياد) اسم النابغة (ابن احذار) يعني ذو حذر

(٥) يستهزء به في هذا البيت يقول له ٠. أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلي الى ان تنزل بردا وهو المكان الذي اعير عليه فيه

حَتّى لَقِيتَ ابنَ كَهفِ اللُّؤمِ في لَجَبٍ ... يَنفي العَصافيرَ وَالغِربانَ جَرّارِ (١)

فَالآنَ فَاسعَ بِأَقوامٍ غَرَرتَهُمُ ... بَني ضِبابٍ وَدَع عَنكَ ابنَ سَيّارِ

قَد كانَ وافِدَ أَقوامٍ فَجاءَ بِهِم ... وَانتاشَ عانِيَةً مِن أَهلِ ذي قارِ (٢)

(فقال النابغة)

يرد على بدر بن عزاز ويذكر خزيما وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك أنه بلغه انهما اعانا بدرا ورويا شعره فيه

أَلا مَن مُبلِغٌ عَنّي خُزَيماً ... وَزَبّانَ الَّذي لَم يَرعَ صِهري (٣)

فَإِيّاكُم وَعُوراً دامِياتٍ ... كَأَنَّ صَلاءَهُنَّ صَلاءُ جَمرِ (٤)

فَإِنّي قَد أَتاني ما صَنَعتُم ... وَما رَشَّحتُمُ مِن شِعرِ بَدرِ

فَلَم يَكُ نَولُكُم أَن تُشقِذوني ... وَدوني عازِبٌ وَبِلادُ حِجرِ (٥)

فَإِنَّ جَوابَها في كُلِّ يَومٍ ... أَلَمَّ بِأَنفُسٍ مِنكُم وَوَفرِ (٦)

وَمَن يَتَرَبَّصِ الحَدَثانَ تَنزِلْ ... بِمَولاهُ عَوانٌ غَيرُ بِكرِ

(هذه القصيدة في ترتيب وصفها وسبب أنشادها كما أثبتناها هنا هي كما رواه الطوسي عن شيوخه وأما البطليوسي صاحب الدواوين الخمسه فلم يروها لهذا السبب وكذا صاحب شعراء النصرانية)

(١) ابن كهف اللؤم هو الرجل الذي اغار عليه (واللجب) كثرة الاصوات

(٢) (انتاش) تناول واستنقذ (عانيه) اسيره

(٣) (الصهر) الذى ذكره النابغة هنا هو ابن بنت هاشم بن حرملة أم زبان وهى أحدى نساء بني مرة

(٤) (عوراداميات) يريد بها قصائد الهجو (٥) (تشقذوني) تؤذوني

(٦) (جوابها) يريد جواب القصيدة و (الوفر) المال

(وقال النابغة أيضاً)

وكانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم فلامهم عيينه بذلك قالت لهم بنو ذبيان اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فابوا فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

يَا بَنِي البَلَاءِ فَلَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلَا ... وَلَا نُرِيدُ خَلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ

فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمْ ... وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ ... مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ (١)

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامُ

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ ... كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامِ (٢)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ المَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... شُمُّ العَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٣)

لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفَّيْ مَاجِدٍ بَطَلٍ ... لَا يَقْطَعُ الخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا ... إِلَّا ابْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ (٤)

(١) لا أرى في هذه القصيدة ما يستوجب الشرح لانها كلها ظاهره بينة الا قوله يوم كايام يريد شدته وطوله عليهم والبيت قال الوزير أبو بكر فيه اقواء أي اختلاف حركة الروي لان القصيدة مكسورة الآخر وهذا البيت مرفوع وقوله تبدو كواكبه أي من شدته عليهم يرون الكواكب نهارا وهو يوم ليس كالايام

(٢) (المكفهر) السحاب المتراكم

(٣) (مستحقبي حلق الماذى) أى يحملون الدروع في حقائبهم

(٤) (الكتائب) جمع كتيبه أي مجتمع

كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ ... لِلْخَامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ (١)

يَا رُبَّ ذَاتِ حَلِيلٍ قَدْ فَجَعْنَ بِهِ ... وَمُوتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (٢)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِهَا ... عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ

وَلَّوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ ... عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعًا جَوْفُهُ دَامِ (٣)

(وقال النابغة من الطويل)

قال الطوسي الراوي لهذا الديوان انه قالها في أمر بني عامر وأما صاحب العقد الثمين فلم يروها في ديوانه وغير رواة لم يروها أيضاً وأما البطليوسي فأوردها

لِيَهْنِئْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ ... خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ (٤)

سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ ... بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (٥)

قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ ... يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (٦)

يَهُزُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالًا مُتُونُهَا ... بِأَيْدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٧)

---

(١) (الخامعات) الضباع

(٢) في نسخة خليل بالمعجمة ويراد به في الحالين الزوج

(٣) (الكبش) سيد القوم و(الكماة) الشجعان واحدهم كمي

(٤و٥) .. يقول .. خلت بلادهم الا من بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٦) الوجيه ولاحق فرسان منجبان و حولياتها جذعانها .. يقول إن هذه الحوليات فيها نشاط فهي تقوم بقرع العصا

(٧) الاشاجع عروق ظاهر الكف .. قال أبو بكر وصف الرمح بالطول فانما يراد قوة حامله وشدته

فَدَعْ عَنكَ قَوْماً لاَ عِتَابَ عَلَيْهِمُ ... هُمُ أَلحَقُوا عَبْساً بِأَرْضِ القَعَاقِعِ (١)

وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ ... بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ (٢)

فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلاَ نَصْرِ مَالِكٍ ... وَمَوْلاَهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ

إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَقَتَائِدًا ... يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٣)

قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَهَا ... رَمَى اللهُ فِي تِلْكَ الأُنُوفِ الكَوَانِعِ (٤)

(وقال أيضا)

(من الكامل)

يصف المتجردة وكان في بعض دخلاته على النعمان قد فاجأته فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصميها وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان كانت عنده المتجردة وكان النعمان قصيرا دميما ابرش وكان ماردا وكان النابغة ممن يجالسه ويسامره وكان حايما عفيفا وكانت له عنده منزلة يحسد عليها وكان رجل آخر من بني يشكر يقال له المنخل جميلا وكان يتهم بالمتجردة وولدت للنعمان ولدين كان الناس يزعمون انهما ولدا المنخل فقال النعمان وعنده المتجردة والنابغة ليلا وهم جلوس صفها يانابغة في شعرك فوصفها وكني عنها في قوله أمن آل مية الخ

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ ... عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ (٥)

---

(١) أرض القعاقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن

(٢) يريد أن بني عامر منعت بني اسد من عبس علي انها لم تقدر على ذلك

(٣) ضرغد فقتائد موضعان

(٤) ويروي لدي آبارهم يثمدون من الثمد وهو الشرب القايل يقول انهم لطول إقامتهم فى البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها . وقوله رمى الله في تلك الانوف أي رمى الله فيها الجدع يعني اصابهم الله بالذل

(٥) قال الاصمعي يقول أنت رائح أو مغتد أى اتروح اليوم أم تغتدي غدا والرواح العشي يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل (يقول)

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (١)

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا ... وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ (٢)

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ ... إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ (٣)

أتمضي في حال عجلتك زودت أم لم تزود واراد بالزاد ما كان من نظرة بنظرها الى مية محبوبه وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

(١) أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا أن الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

(٢) البوارح جمع بارح وهى الطيور التي تجيء عن يمينك فتوليك مياسرها والعرب تتطير بها لانها لا تملك ان ترميها حتي تنحرف وفي أغلب النسخ التي نقلنا عنها هذا الديوان يقول زعم الغداف ان رحلتنا الخ الا نسخا قليلة جاء فيها يدل غداف الاول البوارح وقد اخترناها وقد خص الغداف وهو الغراب لانه للتشاؤم عندهم والغداف أيضا الشعر الاسود قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب وأخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أى نقضي به وكان النابغة قد أقوى فى هذا البيت وقد تجنبه بعدها وله حكاية أوردناها فى الترجمه وأما الاقواء فقد اشرنا اليه فيما سبق وقال أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من بعض أهل العلم إن الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله

كأنها قارورة لم تعقب * فيها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول النابغة سقط النصيف الخ فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء قال البطليوسي ويروي (الاسود) بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن مخرج

(٣) نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة فى غد فلا قربه الله منا وابعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

حان الرَّحيلُ ولَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا ... والصبحُ والإمساءُ مِنْهَا مَوْعِدِ (١)

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... فأَصابَ قَلْبَكَ غيرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٢)

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسالَةٍ وتَوَدُّدِ (٣)

وَلَقَدْ أَصابَ فُؤادَهُ مِنْ حُبِّهَا ... عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ (٤)

---

(١) مهدد اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر
وقوله والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحا معينا ولا إمساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

(٢) قال البطليوسي يقال خرجت في أثره وإثره لغتان والغانية التي غنيت بجمالها عن حليها وفي قول التي غنيت بزوجها لكنها لم تستعمل الا بالمعنى الاول في اشعارهم قال قيس بن الملوح

أن الغواني قتلت عشاقها * ياليت من جهل الصبابة ذاقها

(وسهمها) لحظها و(تقصد) تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك محاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح منه ومنه قول الآخر

صبرت لها صبر الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

أي هو في حكم القتيل قال الاصمعي ويحتمل أن يكون في اثر غانيه يتعلق بحان من البيت قبله أي ارتحلت في أثر غانية

(٤) في نسخة (اذهم لى جيرة) يقال غنينا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها في المربع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

(٥) المرنان قوس في صوتها رنين ومصرد منفذ يقال احرزت السهم اذا انفذته وصرد هو اذ نفذ (يقول) أصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض و(قوله) مصرد أي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد أنه يعجل القتل ولا يمكث

نظرت بمقلة شادن متربب ... أحوى أحم المقلتين مقلد (١)

والنظم في سلك يزين نحرها ... ذهب توقد كالشهاب الموقد (٢)

صفراء كالسيراء أكمل خلقها ... كالغصن في غلوائه المتأود (٣)

والبطن ذو عكن لطيف طيه ... والنحر تنفجه بثدي مقعد (٤)

محطوطة المتنين غير مفاضة ... ريا الروادف بضة المتجرد (٥)

(١) المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد و (الشادن) من أولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع و (أحوي) مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سودا وان واراد بالاحم شديد سواد المقلة (المقلد) الذي قد قلد الحلي وزين به ووصف الظبي انه قريب وانه قد زين بالحلي ليكون ابلغ لحسن المتبه وقد ترس النساء الظباء المتربة كما قال

رسأ بواصين الغيان به * حتى عمدن باذنه سنفا

(٢) في نسخة تزين بالتاء الفوقية (النظم) ما نظم منه الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد أنه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدإ مضمر وان شئت جعلته بدلا وأنث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

(٣) (السيراء) ثوب من حرير فيه خطوط وغلواء الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثني من النعومة واللين (قال) القتبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

أراد أيضاً خطيب بالعشي و (قوله) كالسيراء أراد أن رقتها ولينها كالسيراء و (قوله) كالغصن أراد أنها في نعمتها وسنها كالغصن

(٤) وروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه قال البطليوسي وهو أليق بالمعنى لأن الثدي ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر والنحر تنفجه أي يرفعه عن الثوب ثدي مقعد أي قد حجم في نحرها ثم ستنتشر

(٥) في رواية محطوطة بالحاء المعجمة (قال القتبي) محطوطة المتنين معناه أن

قامتْ تَرَاأَى بَيْنَ سجفيْ كِلَّةٍ — كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بالأَسْعُدِ [١]

أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا — بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ [٢]

أَو دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ — بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ [٣]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ — فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ [٤]

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ — عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللطَافَةِ يُعْقَدُ [٥]

متنبها أملسان مكتنزان و (المفاضة) المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم و (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة

(١) السجف الستر الرقيق المشفوف الوسعد وهو يشبه ما نسميه الآن (ناموسيه) وقوله (تراأي) أراد تترا أي ومعناه نتعرض لناو تظهر لنا نفسها التي هي كالشمس وخص برج الاسعد الذي هو برج الحمل لأن الشمس فيه تكون اكمل ضياء

(٢) وروى كمضيئة صدفية والدرة هنا يريد بها اللؤلؤة التي تخرج من الصدف وعواصها هو العواص الذي يستخرج اللؤلؤ وعادة سجود الغواصين عند ما يخرجون الصدف من البحر ويرون فيه اللؤلؤ باقية الآن

(٣) (الدمية) التمثال من المرمر وهو الرخام النقى الجيد والقرمد الخزف المشوي يقول هذه المرأة مثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وحملت فيه

(٤) (النصيف) الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب حدث الهيثم بن عدي قال لى صالح بن حسان المدنى كان النابغه والله مخنثافقال له ماعلمك فقال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة ولا هذا النعت الا مخنث من مخنثي العقيق

(٥) ويروي (عنم على أغصانه لم يعقد) والبنان الاصابع والعنم شجر لين الاغصان لطيفها واحده عنمه وقيل هو شجر أحمر ينبت في جوف السمر وليس هو منه السمر له زهر أحمر مثل البنان الطوال وهو من نبات مكة والعنم اسم لذلك الزهر أي اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه الاحمر يعقد من لطافته ونعمته

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود [١]

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردًا أسف لثاته بالاثمد [٢]

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ند [٣]

زعم الهمام بأن فاها بارد عذب مقبله شهي المورد [٤]

زعم الهمام ولم أذقه أنه عذب إذا ماذقته قلت ازدد [٥]

زعم الهمام ولم أذقه أنه يشفى بريا ريقها العطش الصد [٦]

(١) قال القتيبي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذي ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

(٢) تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة في مقدم الجناح وقال القتيبي تجلو شفتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لمافيها من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافي فلذلك خصهن وأراد بقوله بردا أسنانها فاذا ضحكت جلت عن أسنانها بشفتيها (قوله) أسف لثاته بالاثمد أي ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها إثمدا فيبقى سواده وهو الوشم المعلوم الآن والباقي آثاره ببلاد ريف مصر وترى الوشم على الشفة شائعا أكثره بين نساء البدو في الديار المصرية ويعتبرونه من اشارات الجمال

(٣) الاقحوان زهر معلوم وقد أبدع النابغة وأغرب فى التشبية والوصف في هذا البيت لان نوار الاقحوان من جميع الازهار أحسن ما يكون وألطف منظرا عقب المطر أن يجف الزهر وينظف من آثار الغبار الذي يكون عليه وتبقى سوقه بدية ومثله قول الطائي يصف ثغرا

عذب المذاق مفلجا أطرافه * كالاقحوان من السماء المستقي

نفضت أعاليه السمال بهزه * وغدت عليه غداة يوم مشرق

(٤ و٥ و٦) الهمام السيد ويريد به هنا النعمان والريا الريح والصدي الشديد العطش أي تريح ريقها يشفي العطش وهذا اغراق في الوصف

أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَه ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ (١)

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الإِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ (٢)

لَرَنَي لِرُؤْيَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ... وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ (٣)

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ ... لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخَّدِ (٤)

وَبِفَاحِمٍ رَجِلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ ... كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ (٥)

---

(١) وصفها بانها رفيعة القدر وأنها مخدومة وان الغداري وهن الابكار يخدمنها حتى حليها ينظمنه

(٢) قال المطرزي الراهب الخائف لله تعالى والرهب هو الخوف قال تعالى (وإياى فارهبون) والصرورة في الجاهلية الذي لم يتزوج وفي الاسلام الذي لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصاروري وكله بمعنى واحد قال أبو عمرو والصرورة هنا الذي لم يأت النساء وقال ابن الاعرابي الذي لم يبرح من مكانه يريد من صومعته وقال أبو عبيدة الصرورة هنا الذي لم يذنب

(٣) ويروى لصبا وقوله لرنا أى لأدام النظر (يقول) لوعرضت لهذا الراهب الاشيب الذي قد أخذ منه الكبر ولم يعرف النساء لادام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

(٤) أروى جمع أروية وهي الانثي و (الهضاب) جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة (والصخد) الملس يقال صخرة صخود أي ملساء (يقول) لواستطاعت الاروى على نفارها من الانسان ووجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا لسماعه واذا كانت الاروى كذلك فغيرها أشد ميلا اليه (وقال) الوزير أبو بكر إن فيه معنى آخر هو لواستطعت أن اتكلم بمثل كلامها وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

(٥) يقال شعر فاحم أي أسود والرجل المسرح وأثيت كثير والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذي أسند بعضه الى بعض شبه الشعر في طوله وغزارته بالكرم المائل

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِمًا   مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ   رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ   نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحَارُ لِمَصْدَرٍ   عَنْهَا وَلَا صَدْرٌ يَحَارُ لِمَوْرِدِ

(تنبيه) هذه رواية الطوسي ورواية صاحب العقد الثمين وأما البطليوسى فقد أورد بيتين بعد قوله واذا نزعت الخ

وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهَا   عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ

وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ   بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ

(وقال أيضاً)

وقد أراد النعمان بن الحرث ان يغزو بني حن بن جذام وهم من بني عذرة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلامن طيء يقال له أبوجابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادى القرى وهو كثير النحل فلما أراد النعمان غزوهم نهاه النابغة عن ذلك وأخبره انهم في حرة وبلاد شدبدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ففعلوا فهزموا غسان فقال النابغة في ذلك (من الطويل)

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ   يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ [1]

على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (وقال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم شبه السعر بالعناقيد في غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه عن الدعام كما تدلي الضفائر المعقوصة وهو تشبيه حسن

(١) (البرقة) هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة منها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق و (صادر) اسم موضع وفي نسخة بني جن بالجيم المعجمة

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَانَّ لِقَاءَهُمْ ... كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلاَّ بِصَابِرِ (١)

عِظَامُ اللهَى أَوْلاَدُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ ... لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْجَرَاجِرِ (٢)

هُمُ مَنَعُوا وَادِي الْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمِ ... بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (٣)

مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي ... بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٤)

بُزَاخِيَّةٌ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ ... عِفَاءُ قِلاَصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٥)

---

(١) ويروى . فان لقاءهم . رهين بيوم يكسف الشمس باسر . والباسر الكالح الشديد

(٢) (اللهى) جمع لهوة يريد المال واصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في الرحا يستلهونها يبتامونها (بالجراجر) أي الحلوق وفي نسخة بالحناجر و (اللهاميم) واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهمومة وهي الغزيرة (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم أفعالهم حتى انهم يرون مايهبون بمنزلة مايبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المتبلع مأخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت وتخويفا له منهم

(٣) (وادى القرى) هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم و (المبير) المهلك يريد أن جمعهم يبير من يكاثرهم

(٤) في نسخة (من الطالبات الماء) وروى تستقي بأذنابها (والواردات) النخل يريدانه يتشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه اذنابا على الاستعارة وروى بالحناجر بالخاء المعجمة وهي العروق (وقال) القتيبي من العاركات الماء وتقدير البيت .. منعوا أهل وادى القرى من النخل العاركات الماء واذا عركت من الماء كان أحسن لها وأنعم

(٥) (بزاخية) منسوبة الى بزاخة وهي بلد و (ألوت بليف) أى رفعته وأشارت به كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها و (عفاء) وبر واصله الريش فاستعاره لوبر القلاص والقلاص الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة و (التواجر) الحسان النافقة في السوق (قال) أبو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل وقال أبو الحسن أيضا بزاخية تبرخ بحملها أى

صِغَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا ... إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (١)

هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ ... بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ (٢)

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا ... وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٣)

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحِجْرِ عَنْوَةً ... أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٤)

(وقال أيضاً)

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا (من البسيط)

تقاعس به من كثرته وبزاخية معوجة وبزاخة موضع بالبحرين ويقال بزاخة ماء لبني أسد (وقال أبو عبيدة) بزاخيـة نسبها الى بزاخ وبزاخ سيف هجر والنخل بوادي القرى ولـكن أصل فسيلها من بزاخ البحرين (وقال أبو العباس) بزاخ مدينة وادي القرى

(١) (المكنوزة) المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا * بكل كميت جلده لم يؤسف

مداخلة الاقراب غـير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يقشر وأقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقي يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتبي وانما شبهها بالمزادة لأنها مكتنزة ربامن الدبس (وهو عسل البلح) كما كتناز تلك المزادة من الماء

(٢) ويروي طرفوا أي ردوا و (بلي) من بني القين بن حمير من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني حن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

(٣) (مضر الحمراء) قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم و (التغاور) مصدر مأخود من الغارة

(٤) (الحجر) بالفتح مدينة اليمامـة وبالكسر حجر ثمود و (عنوة) أي قهرا و (استنكحوا) بمعنى نكحوا

لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً تركتُهُمُ ... مثلَ المصابيحِ تجلو ليلةَ الظُّلَمِ (١)

لا يبرمونَ إذا ما الأفقُ جلَّلهُ ... بردُ الشتاءِ من الأمحالِ كالأدمِ

همُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لهمْ ... فضلٌ على الناسِ في اللأواءِ والنِّعَمِ

أحلامُ عادٍ وأجسادٌ مطهَّرةٌ ... من المعقَّةِ والآفاتِ والإثمِ

(وقال أيضاً)

وكان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يحش المحاش وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فسموا المحاش لتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان النابغة وأهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعير النابغة ويعرض به

اني امرؤ من صلب قيس ماجد * لامدع حسبا ولا مستنكر

وهي أبيات فرد عليه النابغة بقوله (من الكامل)

جمِّعْ محاشَكَ يا يزيدُ فإنَّني ... أعددتُ يربوعاً لكمْ وتميما (٢)

---

(١) يريد أنهم ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حرها وهو من علامات الجدب وهم ملوك وأبناء ملوك فمجدهم ليس بحديث وإفضالهم مستمر على الناس في حال الشدة والرخاء وأراد بأحلام عاد أي كعقلاء عاد والحلم والعقل من عاد متعارف مشهور وأجسامهم مطهرة من الآفات ونفوسهم منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واسنسها لها وقد يكني بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عنه يكون قال نعالى (أم تأمرهم أحلامهم بهذا) أي عقولهم

(٢) أي ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما وكان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال له طلقتها فقال أنا رجل من عذرة قال القتيبي وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الامن قضاعة فقال له أنا لاحق بن عيرتني ومعترف بهم ولست مثلك تنتفي عن أصلك وقد عطفت على وأنفضت على بطون ضنة كلها وتعينني ظالما أو مظلوما ولولا بنو بهثة لفتات أنت واخوتك فكانت تبقى أمك كأنها لم تلد قط

وَأَلحقتُ بالنَّسبِ الَّذي عيَّرتني ... وتركتَ أصلَكَ يا يزيدُ ذميما

عيَّرتني نسبَ الكرامِ وإنما ... فخرُ المفاخرِ أن يُعَدَّ كريما

حدِبتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها ... إنْ ظالماً فيهمْ وإنْ مظلوما

لولا بنو عوفِ بنِ بُهثةَ أصبحتْ ... بالنَّعفِ أمُّ بني أبيكَ عقيما

(وقال أيضاً)

يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا الى بني عامر

أبلغْ بني ذبيانَ أنْ لا أخا لهمْ ... بعبسٍ إذا حلُّوا الدِّماخَ فأظلما [١]

بجمعٍ كلونِ الأعبلِ الجونِ لونُهُ ... ترى في نواحيهِ زهيراً وحذيما

همُ يردونَ الموتَ عندَ حياضهِ ... إذا كانَ وِردُ الموتِ لا بدَّ أكرما [٢]

(وقال أيضاً)

يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

إنْ يرجعِ النُّعمانُ نفرحْ ونبتهجْ ... ويأتِ معدّاً ملكُها وربيعُها [٣]

---

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب (وأظلم) موضع (والاعبل) الجبل الابيض الحجارة و (الجون) الابيض هنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد و (زهير وحذيم) أبناء جذيمة (يقول) اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيهم فقد انقطع عن بني ذبيان إخاؤهم ونفعهم لان بني عبس يستعذبون الموت إذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(٢) في نسخة عند حياضه بالحاء المهملة وفي نسخة عند لقائه

(٣) يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها سببه وخصبها وصلاح حالها ورجعه هي المنى لو قدر عليها واما ان هلك ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها إلى ... فنائها استغناء عنها وزهد الحصان من الحارث وهي المرأة العفيفة

وَيَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُودَدٌ ... وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ ... وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا

وَتَنْحِطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً ... تَقَضْقَضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا

عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكاً ... وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا

(وقال أيضاً)

وكان عامر بن الطفيل قال للنابغه فى قصة

ألا من مبلغ عني زيادا ... غداة القاع اذ أزف الضراب

من أبيات فلما بلغ هذا الشعر شعراء بنى ذبيان أرادوا هجاءه وأخبروه فقال النابغة إن عامرا له نجدة وشعر ولسنا قادرين على الانتصاف منه ولكن دعونى أجبه وأصغره وأفضل أباه وعمه عليه فقد يرى انه أفضل منهما وأعيره بالجهل والصبي فقال (من الوافر)

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً ... فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابْ

فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ ... تُوَافِقْكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابْ (١)

وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ ... مِنَ الْخُيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابْ (٢)

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى ... إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابْ (٣)

زفرات تكاد تكسر ضلوعها منها وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم فهى تبكي النعمان وتزفر الزفرات عليه وان كان معها زوجها فى فراشها فلا تحتشم منه

(١) (أبو براء) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنه وهو عم عامر ابن الطفيل

(٢) (الطاميات) المرتفعات و (الخيلاء) التكبر والاختيال و (قوله) ليس لهن باب أي لافرج له منهن ولا سكون عنها

(٣) يريد أنه ان هاج ابدا فانه علا حلمه وعرف سفاهته أو تشيب الغراب يضرب للمستحيل وقوعه

فَإِنْ تَكُنِ الفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (١)

فَمَا إنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ (٢)

فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ فَوْقَ جَمْعِهِمُ العُقَابُ (٣)

(وقال أيضاً)

وكان قد أغار أبو حريف الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي وكان يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب فقال في ذلك الربيع بن زياد

وإذ أخطأن قومك يايزيد فابغي جعفرا لك والوحيدا

فحرم يزيد بن عمرو النساء والدهن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد قبائل شتى فاغار فاستاق غنما لهم وعصافير كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذى ابان فقال يزيد في ذلك

فكيف ترى معاقبتي وسعي باذواد القضيمة والقضيم

وهي أبيات فقال النابغة يذكر ذلك ويهجو يزيد (من الوافر)

لَعَمْرُكَ مَاخَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الفَخْرِ المُضَلِّلِ مَا أَتَانِي (٤)

---

(١) (يوم حسي) كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل أخوه حنظلة ابن الطفيل

(٢) يقول في هذا البيت لم يكن الذي اقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك لهم

(٣) (منولة) هما مازن وشمخ ابنى فزارة بن ذبيان و (مرة) هو ابن عوف بن سعد ابن ذبيان و (ميل) جمع أميل وهو الذي لايستوي على السرج وقيل انه الجبان وقيل الذي لارمح له و (العقاب) الراية

(٤) (المضلل) الذي يضل صاحبه والذي ينسب الى الضلال أيضاً

كأنَّ التاجَ مَعْصُوبًا عليْهِ ... لِأَذْوَادٍ أُصِبْنَ بِذِي أَبَانِ (١)

فَحسبُكَ أنْ تُهاضَ بِمحكَمَاتٍ ... يَمرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلى لِسَانِي (٢)

فَقَبْلَكَ مَاشُتِمتُ وَقَاذَعُونِي ... فَمَا نَزُرَ الكَلَامُ وَمَاشَجَانِي (٣)

يَصُدُّ الشاعِرُ الثُّنْيانُ عَنّي ... صُدُودَ البِكْرِ عَنْ قَرْمِ الهِجَانِ (٤)

أَثَرْتَ الغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ ... كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ (٥)

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ ... تَمُطَّ بِكَ المَعِيشَةُ في هَوَانِ (٦)

---

(١) قوله (كأن التاج معصوبا عليه) يقال اعتصب بالتاج وعصب به اذا جعله على رأسه و (الاذواد) النوق مابين الثلاث الى العشر و (ذي أبان) هو الموضع الذي أصاب فيه النوق العصافير التي للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذي عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذي أخذه منه وناله وبمثل هذا لايجب الفخر

(٢) (الهيض) كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض و (الروي) القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

(٣) (قاذعوني) من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة (ونزر) قل (وشجاني) أحزنني (يقول) قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر على ما أقول فأحزن

(٤) (الثنيان) الذي دون السيد وهو الذي ستثني من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (يقول) لايطاق مهاجاتي كما لايطيق البكر مقاومة القرم

(٥) (أثرت الغي) أي هيجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور و (الظعان) حبل الهودج وهي نسعة طويلة تشد بها مراكب النساء

(٦) (تمط) أي تمد والمط والمد واحد (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

وَتُخضَبَ لِحيَةٌ غدَرَتْ وَخانَتْ ... بأحمَرَ مِن نَجيعِ الجَوْفِ آنِ (١)

وَكنتَ أمينَهُ لَوْ لَم تَخُنْهُ ... وَلَكِنْ لا أمانَةَ لِليماني (٢)

(فقال يزيد يجيبه)

وَإنْ يَقدِرْ عَليَّ أبو قُبَيسٍ ... تَجِدْنِي عِندَهُ حَسَنَ المكَانِ (٣)

تَجِدْنِي كُنتُ خيرًا مِنكَ غيبًا ... وَأمضَى بِاللِّسَانِ وَبالسِّنانِ (٤)

وَأيُّ النّاسِ أغدَرُ مِنْ شآمٍ ... لَهُ صُرَدانِ مُنطَلِقُ اللِّسَانِ (٥)

وَإنَّ الغَدْرَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... بَناهُ في بَني ذُبْيانَ بانِ (٦)

وَإنّ الفَحلَ تُنزَعُ خُصْيَتاهُ ... فَيُصْبِحُ جافِرًا قَرِحَ العِجانِ (١)

---

(١) (نجيع الجوف) يعني الدم الخالص (والآن) شديد الحمرة وهو الذي قد بلغ أناه يقال منه أنى يأني فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على نعط أي ان قدر عليك قتلك وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا

(٢) قوله لا أمانة لليماني قال أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني ومنه قولهم الركن اليماني لانه يلي اليمن ويقال إن يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه أجيبوه فاجابه يزيد بالابيات السالفة

(٣) يقول إن قدر علي أحسن الي وقرب مجلسي منه

(٤) ويروي تجدني كنت آمن منك غيبا أي تجدني اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أي تجد لساني بالثناء عليه ماضيا وسناني فيما يريده نافذا

(٥) (الصردان) هما عرقان مكتنفا اللسان ونسب النابغة الى الشام لان منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبه اليها

(٦) يقول الغدر ثابت في بني ذبيان ثبوت البنيان

(٧) (الجافر) الذي عزل عن الضراب (والعجان) ما بين الدبر الى الذكر (قال)

(وقال أيضاً)

يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني

دَعاكَ الْهَوَى وَاستَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ ۞ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (١)

وَقَفتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى ۞ مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (٢)

أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا ۞ عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ (٣)

فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ ۞ تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ (٤)

أبو الحسن يقول إن كنت خلا في الشعر بزعمك فقد خصيناك باذلال لك بما قاناه فيك من الهجو فهذا مثل وانما أراد مناقضته في قوله صدود البكرعن قرم هجان البيت

(١) قال أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ماقد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قوله وكيف تصابي المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو إذ لا يليق بذي الشيب الصبا

(٢) (الربع) المنزل حيث كانوا (والمعارف) ماتعرف به الدار من علامات (والساريات) سحاب تأتي ليلا (الهواطل) السوائل بالمطر (يقول) وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

(٣) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار قال أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

(٤) يقال ساوت وسليت اذا أنفت (وروحة عرمس) ركوبها في الرواح (والعرمس) الناقة الشديدة (والصلبة) الصخرة سميت الناقة بها (والمناقلة) ان تناقل يديها ورجلها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير في وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى ۞ ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يده على حجر ولكنه ينقل عنه

مُوَثَّقَةِ الأَنْساء مَضْبُورَةِ القَرَى نَعُوبٌ إِذَا كَلَّ العِتاقُ المَرَاسِلُ (١)

كأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ عَلَى قَارِحٍ مِما تَضَمَّنَ عَاقِلُ (٢)

أَقَبَّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ المَسَاحِلُ (٣)

أَضَرَّ بِجَرْدَاء النُّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الحَلاَئِلُ (٤)

---

(١) ويروي (موترة الانساء) قال ابن الاعرابي وذلك لقصر نساها وتأطير عراقيبها والتأطير القطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخي نساها لم تتأطر رجلاها وامتنعت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضاً (قال) أبو بكر و (موترة) شديدة التوتير كأنه قوس والنسا عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشيء لايضاف الى نفسه و (مضبورة) موثقة و (القرى) الظهر و (النعوب) التي تنعب في سيرها أى تسرع و (العتاق) الكريمة و (المراسيل) جمع مرسال وهي السريعة ومعنى البيت يصف فيه قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه

(٢) (تشذرت) نشطت وأسرعت و (عاقل) جبل كان يسكنه حجر بن الحارث ابن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأني ركبت بركوبي هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

(٣) (الاندرى) قرية بالشام (والكد) الجبل (يقول) هذا العيرقد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

(٤) (النسالة) ماتناسل من الشعر وتساقط يقال منه أنسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و (السمحج) والسمحاج الطويلة الظهر و (الحلائل) جمع حليلة و (يقلبها) يصرفها : يقول : قد أضر هذا العير بهذه الأتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها وقوله (اذ أعوزته الحلائل) أي أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها إما لفحالة صاولته عنها فاقتطعها وإما لسوء مصاحبته لها وغيرته أضربها هذا الاضرار

إذا جاهدَتْهُ الشدَّ جدَّ وإن ونتْ ... تَساقطَ لاوانٍ ولا مُتخاذِلُ (١)

وانْ هَبطا سَهلاً أثارَا عَجاجةً ... وانْ عَاوا حزْنًا تَشظّتْ جَنادِلُ (٢)

وَرَبِّ بَني البَرشاءِ ذُهلٍ وَقَيسِها ... وَشيبانَ حَيثُ استَبهلَتها المَناهِلُ (٣)

لَقَد عالَني مَاسرَّها وتَقطَّعتْ ... لِروْعاتِها مِنّي القوَى والوَسائِلُ (٤)

فَلا يَهنِيءِ الأعداءَ مَصرعُ ملْكِهِمْ ... وَما عَتقَتْ مِنهُ تَميمُ وَوائِلُ (٥)

---

(١) (الشد) العدو وو(نت) فترت (وتساقط) انحل وترك من عدوه من غير أن يني و (المتخاذل) الذي يخذل بعضه بعضاً (يقول) إذا اجتهدت الاتان في العدو وساوت العير في الاجتهاد أى اردات أن تساويه جد العير متابعة لهـا وإن هي فترت ترك من عدوه من غير أن يفتر ولا يخذلهـا في الحالتين جميعاً لا في الجد ولا في الفتور

(٢) (أثارا) حركا و(عجاجة) غبرة و (الحزن) ماغلظ و(تشظت) تكسرت و(الجنادل) الحجارة (يقول) إذا سارا الى ماسهل من الاوض أثارا لشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وإن صارا إلي ماغلظ من الارض وصاب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعدعدو ويتزايدان فيه

(٣) (البرشاء) أم شيبان و (ذهل وقيس) بنى ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احـداهما على وجه الاخري نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهـذه برشاء بأثر النار و (استبهلتها) أخرجتها والناقة الباهل التي لاصرار عليها

(٤) (عالني) أمرضني وفي نسخة غالني بالمعجمة أى أحزنني وشق علي و (القوي) جمع قوة و (القوى) أيضا طاقات الحبل و (الوسائل) الاسباب يقول لقد شق علي ماسر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروي لروعته أي لروعاته موت النعمان

(٥) يقال أعتق العبـد فعتق ومعناه هنا نجا يعني لا يهنأ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فبموته نجوا منه واستراحوا من معرته

وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا ... إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ القَنَابِلُ (١)

يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ ... تَجِيشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ (٢)

يَحُثُّ الْحُدَاةَ جَالِزًا بِرِدَائِهِ ... يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا تُثِيرُ الْقَنَابِلُ (٣)

يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي ... لَعَلَّ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ غَافِلُ (٤)

أَبَى غَفْلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِيَ دَاخِلُ (٥)

---

(١) (ربعية) غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وإنما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك أن الخيل اذا وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الأرض وكان لها صلة في الغزو وقوله اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء و (القنابل) على هذا المعنى جمع قنبلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الخيل والرواية الأولى أحسن

(٢) (تجيش) تغلى و (المراجل) القدور وضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ماينال العدو منها (يقول) يسير النعمان بهذه الكتيبة وهى تفور وشرها يطير أى لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٣) ورواه أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه و (الجائز) الذي قد تعصب بعمامته أخذ من حلز الستر إذا عصبه بعف وشده به و (الحداة) السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه وقوله حاجبيه أراد عينيه و (القبائل) جمع قبيلة وهي القطعة من الخيل يقول انه قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا في الامر مشمرا له

(٤) (الخليقة) الخلق والطبيعة و (زيادا) اسم النابغة و (الغافل) المتغافل عن الشيء التارك له وفي رواية (عاقل) والاولى أصح

(٥) ويروى (تحرك داء في شغافي داخل) والشغاف حجاب القلب (قال) أبو بكر معنى البيت أنه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف أغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر أياديه وفقدى لها بموته ما يبعثني على أن لا أغفل

وَانَّ تِلاَدِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي ... وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَى الأَنَامِلُ (١)

حِبَاؤُكَ وَالعِيسُ العِتَاقُ كَأَنَّهَا ... هِجَانُ المَهَى تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٢)

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ... أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهُ الأَوَائِلُ (٣)

فَلاَ تَبْعَدَنْ إِنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الحَالُ زَائِلُ (٤)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا ... أَبُو حُجُرٍ إِلاَّ لَيَالٍ قَلاَئِلُ (٥)

فَإِنْ تَحْيَ لاَ أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ ... فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)

فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... وَغُودِرَ بِالجَوْلاَنِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٧)

---

(١) (التلاد) المال القديم و(الشكة) السلاح و (المهر) الفرس وكنى بالأنامل عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقول ماحوته يدى أي ملكي ومنه اشتق الأيادى ويراد بها النعمة والمال فيقال لفلان على يد أي نعمة وأصلها أنه واساه بماله

(٢) (حباؤك) أي هبتك و (العيس) الابل البيض و (هجان المهى) بيضها

(٣) (ودعت) فارقت و (الاواسي) جمع آسية وهى السارية والدعامة (يقول) إن كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك أورثوك إياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت تحمد ويتفجع عليك

(٤) هذا البيت من الحكم البليغة (قال) أبو بكر إنه استعمل كلمة لاتبعدن في غير موضعها لانه لايقال لاتهلك لمن هلك وإنما فعل هذا استراحة لئلا يحققوا الموت ألا ترى ان النابغة عبر عن هذا فى قوله

يقولون حصن ثم تأبي نفوسهم ... وكيف بحصن والجبال جنوح

(٥) (أبو حجر) كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويجيء الينا بمجيئه

(٦) يقول إن حييت لم أمل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

(٧) قال الأصمعي قوله (فآب مصلوه) أراد قدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم

سَقَى الغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ... بِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (١)

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ ... عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٢)

وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوِّرًا ... سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَاقَالَ قَائِلُ (٣)

بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ ... وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ (٤)

قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ ... وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ (٥)

انتهى جميع ماروواه الأصمعي من شعر النابغة ويليه مارواه الطوسي عن شيوخه

يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره واخبروا بما أخبر به بدين جلية أي بخبر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول و(قال) أبو عبيدة مصلوه يعني أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم وقوله (بعين جلية) أي علموا أنه دفن وقوله (وعودر بالجولان حزم ونائل) أي تركوا في القبر رجلا كان بحزم في أفعاله وينيل

(١) بصرى وجاسم موضعان بالشام و (الوسمي) أول المطر (قال أبو بكر) تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصدكل من مربها دعالها بالرحمة

(٢) أراد (بمنتهاه) قبره لانه الموضع الذي انتهى اليه ولن يتجاوزه

(٣) (الحوذان والعوف) نبتان إلا أن الحوذان أطيب رائحة و(قوله) سأتبعه من خير ماقال قائل أي سأثني عليه بخير القول واذكره بأحسن الذكر

(٤) (الجولان وحوران) مكانان معروفان و(موحش أي ذو وحشة ومتضائل متصاغر

(٥) (غسان) اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن أزد بن عوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو نبي الله هود هذه هي رواية الأصمعي (ومعنى) البيت وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره

(فقال النابغة)

حين قتلت بنو عبس نضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة عون بني عبس

غَشِيتُ مَنَازِلاً بِعُرَيْتِنَاتٍ ... فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِنِّ

تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى ... عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ

وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ عَلَى اكْتِئَابٍ ... وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعَنِّي

أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي ... كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ

بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً ... مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنٍ تُغَنِّي

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلاً ... سَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي

قَوَافِي كَالسِّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ ... فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي

بِهِنَّ أُدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي ... مُدَايَنَةَ الْمُدَايِنِ فَلْيَدِنِّي

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً ... أَيَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

تَكُونُ نَعَامَةً طَوْراً وَطَوْراً ... هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنِّ

تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ ... فَإِنَّكَ سَوْفَ تَتْرُكُ وَالتَّمَنِّي

لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ ... وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُوراً ... فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

فَهُمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا ... الى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنِّي

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ ... وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي

شَهِدتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بِوِدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السِّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ
وَضُمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ
غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

(وقال)

يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ وَضِنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحَيْتَ الْخِدْرِ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ مِنْهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلَامِ
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ
خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ
تَسَفُّ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ
كَأَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ

نَمَيْنَ قِلالَهُ من بَيْتِ رَأْسٍ … إلى لُقْمانَ في سُوقٍ مُقامِ
إذا فُضَّتْ خَواتِمُهُ عَلاهُ … يَبيسُ القُمَّحانِ منَ المُدامِ
على أنيابها بغريضِ مُزْنٍ … تَقَبَّلَهُ الجُباةُ مِنَ الغَمامِ
فأضحتْ في مَداهِنَ بارداتٍ … بمُنْطلَقِ الجَنوبِ على الجَهامِ
تلذُّ لطَعْمِهِ وتَخالُ فيهِ … إذا نَبَّهْتَها بَعْدَ المَنامِ
فدعْها عنكَ إذْ شطتْ نَواها … ولجَّتْ من بِعادِكَ في غَرامِ
ولكنْ ما أتاكَ عن ابنِ هِنْدٍ … منَ الحَزْمِ المُبِيْنِ والتَّمامِ
فداءٌ ما تُقِلُّ النَّعْلُ مِنّي … إلى أعلى الذُّؤابةِ للهُمامِ
ومَغْزاهُ قبائلَ غائظاتٍ … على الذِّهْيوطِ في لجبٍ لُهامِ
يَقُدْنَ معَ امرئٍ يدعُ الهُوَيْنا … ويَعمِدُ للمُهِمّاتِ العِظامِ
أعِنَّ على العَدُوِّ بكلِّ طِرْفٍ … وسلهبةٍ تُجَلَّلُ في السِّمامِ
وأسمرَ مارنٍ يلتاحُ فيهِ … سِنانٌ مثلَ نِبْراسِ النِّهامِ
وأنباهُ المُنَبِّئُ أنَّ حيّاً … حُلولاً من حَرامٍ أمْ جُذامِ
وأنَّ القومَ نَصْرُهُمُ جميعٌ … فِئامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئامِ
فأوْرَدَهُنَّ بطنَ الأتْمِ شُعْثاً … يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدَإِ التُّؤامِ
على إثْرِ الأدِلَّةِ والبَغايا … وخَفْقِ النّاجياتِ منَ الشآمِ
فباتُوا ساكنينَ وباتَ تسري … بقرَّبْهُ انهمْ ابلُ التمامِ
فصبَّحهمْ بها صهباءَ صِرْفاً … كأنَّ رؤوسهمْ بَيْضُ النَّعامِ

فَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ ... وَبِالنَّاجَيْنِ أَظْفَارٌ دَوَامِ

وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ ... يُسَوِّينَ الذُّيولَ عَلَى الْخِدَامِ

يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا ... بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ

وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حِسْمَى ... دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمُ الْقَتَامِ

فَهُمْ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ ... وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ

إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ ... نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِ

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ ... بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ

فَدَوَّخْتَ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ ... يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ

وَمَا تَنْفَكُّ مَحْلُولاً عُرَاهَا ... عَلَى مُتَنَاذَرِ الأَكْلَاءِ طَامِ

(وقال أيضاً)

حبن أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الـكلبي على بني ذبيان وأخذ منهم وسبي سبيا من غطفـان وأخذ عقرب بنت النابغة فسألها من أنت فقالت انا بنت النـابغة فقال لها والله مااحداً كرم علينا من أبيك وما أنفع لنا عند الملك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ماأرى النابغة برضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان وأسراهم فقال النابغه يمدحه

أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ ... بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الأَسَاوِدِ

تَعَاوَرَهَا الأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا ... وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ

بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِي ... إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ

عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ ... عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا ... وَأَبْيَاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ

يَقُودُهُمُ النُّعمانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ وَكَيْدٍ يَغُمُّ الخارِجِيَّ مُناجِدِ

وَشِيمَةِ لا وانٍ وَلا واهِنِ القُوى وَجَدٍّ إِذا خابَ المُفِيدُونَ صاعِدِ

فَآبَ بِأَبْكارٍ وَعُونٍ عَقائِلٍ أَوانِسَ يَحْمِيها امْرُؤٌ غَيْرُ زاهِدِ

يُخَطِّطْنَ بِالعِيدانِ في كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَخْبَأْنَ رُمّانَ الثُّدِيِّ النَّواهِدِ

وَيَضْرِبْنَ بِالأَيْدِي وَراءَ بَراغِزٍ حِسانِ الوُجُوهِ كَالظِّباءِ العَواقِدِ

غَرائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْساءَ قَبْلَها لَدى ابْنِ الجُلاحِ ما يَثِقْنَ بِوافِدِ

أَصابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبادَهُ وَجَلَّلَها نُعْمى عَلى غَيْرِ واحِدِ

فَلا بُدَّ مِن عَوْجاءَ تَهْوِي بِراكِبٍ إِلى ابْنِ الجُلاحِ سَيْرُها اللَّيْلَ قاصِدِ

تَخُبُّ إِلى النُّعْمانِ حَتّى تَنالَهُ فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتالِدِي

فَسَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَ ما طارَ رُوحُها وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمى وَلَسْتُ بِشاهِدِ

وَكُنْتُ امْرَءًا لا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلى خَيْرٍ أَتاكَ بِحاسِدِ

سَبَقْتَ الرِّجالَ الباهِشِينَ إِلى العُلى كَسَبْقِ الجَوادِ اصْطادَ قَبْلَ الطَّوارِدِ

عَلَوْتَ مَعَدًّا نائِلاً وَنِكايَةً فَأَنْتَ لِغَيْثِ الحَمْدِ أَوَّلُ رائِدِ

(وقال أيضاً)

في وقعة غزو عمرو بن الحرث الاصغر الغساني ابني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

أَهاجَكَ مِنْ أَسْماءَ رَسْمُ المَنازِلِ بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذاتِ الأَجاوِلِ

أَرَبَّتْ بِها الأَرْواحُ حَتّى كَأَنَّما تَهادَيْنَ أَعْلى تُرْبِها بِالمَناخِلِ

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ كَمَيْشِ التَّوالِي مُرْثَعِنِّ الأَسافِلِ

إذا رجفت فيه رحى مرجحنة ... تبعق ثجاج غزير الحوافل

عهدت بها حيا كراما فبدلت ... خناطيل آجال النعام الجوافل

ترى كل ذيال يعالج ربربا ... على كل رجاف من الرمل هائل

يثرن الحصى حتى يباشرن برده ... إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وناجية عديت في متن لاحب ... كسحل اليماني قاصد للمناهل

له خلج تهوي فرادى وترعوي ... الى كل ذي نيرين بادي الشواكل

وإني عداني عن لقائك حادث ... وهم أتى من دون همك شاغلي

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا ... وصاتي ولم تنجح لديهم وسائلي

فقلت لهم لا أعرفن عقائلا ... رعابيب من جنبي أريك وعاقل

ضوارب بالأيدي وراء براغز ... حسان كآرام الصريم الخواذل

خلال المطايا يتصلن وقد أتت ... قنان أبير دونها والكوائل

وخلوا له بين الجناب وعالج ... فراق الخايط ذي الأذاة المزايل

ولا أعرفني بعد ما قد نهيتكم ... أجادل يوما في شوي وجامل

وبيض غريرات تفيض دموعها ... بمستكره يذرينه بالأنامل

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي ... على وعل في ذي المطارة عاقل

مخافة عمرو أن تكون جياده ... يقدن إلينا بين حاف وناعل

إذا استعجلوها عن سجية مشيها ... تتلع في أعناقها بالجحافل

شوازب كالأجلام قد آل رمها ... سماحيق صفرا في تليل وفائل

بَرَى وَقْعُ الصَّوَّانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ

وَيَقْذِفْنَ بِالأَوْلاَدِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَشَحَّطُ فِي أَسْلاَئِهَا كَالوَصَائِلِ

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ الأَكَائِلِ

مُقَرَّنَةً بِالعِيسِ وَالأُدْمِ كَالقَنَا عَلَيْهَا الخُبُوزُ مُحْقَبَاتُ المَرَاجِلِ

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُرَّةً فَهُنَّ وِضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ

عَتَادُ امْرِئٍ لاَ يَنْقُضُ البُعْدُ هَمَّهُ طَلُوبُ الأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ

تَحِينُ بِكَفَّيْهِ المَنَايَا وَتَارَةً تَسُحَّانِ سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ

إِذَا حَلَّ بِالأَرْضِ البَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ كَئِيبَةَ وَجْهٍ غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلِ

يَوْمٌ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ رَاجِلِ

(وقال أيضاً)

يمدح النعمان بن المنذر

أَمِنْ ظَلاَّمَةَ الدِّمَنُ البَوَالِي بِمُرْفَضِّ الحُبَيِّ إِلَى وُعَالِ

فَأَمْوَاهُ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلاَلِ

تَأَبَّدَ لاَ تَرَى إِلاَّ صُوَارًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ العَهْدُ خَالِ

تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالغَوَادِي وَمَا تُذْرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرِّمَالِ

أَثِيثٍ نَبْتُهُ جَعْدٍ ثَرَاهُ بِهِ عُوذُ المَطَافِلِ وَالمَتَالِي

يُكَشِّفْنَ الألاءَ مُزَيَّنَاتٍ ... بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ

كأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٌ ... إلى فَوْقِ الكُعُوبِ بُرُودُ خَالِ

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا ... وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي

نَهَضْتُ إلى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ ... مُذَكَّرَةٍ تَجُلُّ عَنِ الكَلَالِ

فِدَاءٌ لامْرِيءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ ... بِعُذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي

وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعْمَانِ سَجْلاً ... فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ في الضَّلَالِ

فَإِنْ كُنْتَ امْرَأً قَدْ سُؤْتَ ظَنًّا ... بِعَبْدِكَ وَالخُطُوبُ إلى تَبَالِ

فَأَرْسِلْ في بَنِي ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ ... وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ

فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ ... وَمَا رَفَعَ الحَجِيجُ إلى إلَالِ

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْنِي ... وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي

وَلَوْ كَفِّي اليَمِينُ بَغَتْكَ خَوْنًا ... لَأَفْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ

وَلَكِنْ لا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي ... وَعِنْدَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ

لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالعَدَوْلِي ... وَبِالخُلُجِ المُحَمَّلَةِ الثِّقَالِ

مُضِرٌّ بِالقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا ... قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إلى التِّلَالِ

وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي ... عَلَيْهَا القَاتِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ

(وقال أيضاً)

لما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب الحماس يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لعقله وشرفه

ألا ابلغا ذبيانَ عنّي رسالةً … فقد أصبحت عن منهج الحقّ جائرة

أجدّكمُ لن تزجروا عن ظلامةٍ … سفيهاً ولن ترعوا لذي الودّ آصرة

ولو شهدت سهمٌ وأفناء مالكٍ … فتعذرني من مرّة المتناصرة

لجاؤوا بجمعٍ لم يرَ الناسُ مثلهُ … تضاءل منهُ بالعشيّ قصائرة

ليهنئ لكم أن قد نفيتم بيوتنا … مندّى عبيدان المحلّئ باقرة

وإنّي لألقى من ذوي الضغن منهمُ … وما أصبحت تشكو من الوجد ساهرة

كما لقيت ذاتُ الصفا من حليفها … وما انفكّت الأمثالُ في النّاس سائرة

فقالت له أدعوك للعقل وافياً … ولا تغشيني منك بالظلم بادرة

فواثقها بالله حين تراضيا … فكانت تديه المال غبّاً وظاهرة

فلمّا توفّى العقلَ إلّا أقلّهُ … وجارت به نفسٌ عن الحقّ جائرة

تذكّر أنّى يجعل الله جنّةً … فيصبح ذا مالٍ ويقتل واترة

فلمّا رأى أن ثمّر الله مالهُ … وأثّل موجوداً وسدّ مفاقرة

أكبّ على فأسٍ يحدّ غرابها … مذكّرةٍ من المعاول باترة

فقام لها من فوق جحرٍ مشيّدٍ … ليقتلها أو تخطئ الكفّ بادرة

فلمّا وقاها الله ضربة فأسه … وللبرّ عينٌ لا تغمّض ناظرة

فقال تعالَي نجعل الله بيننا … على مالنا أو تنجزي لي آخرة

فقالت يمين الله أفعل إنّني … رأيتك مسحوراً يمينك فاجرة

أبى لي قبرٌ لا يزال مقابلي … وضربة فأسٍ فوق رأسي فاقرة

(وقال أيضاً)

وقيل انها ليست من روايات الطوسي ولا الاصمعي وقيل تروى لأوس بن حجر

وَدِّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ	وَمَا وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ
وَمَا رَأَيْتُكِ إِلاَّ نَظْرَةً عَرَضَتْ	يَوْمَ النُّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
إِنَّ الْقُفُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا	أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ ثَهْلاَنُ فَالنِّيرُ
هَلْ تُبْلِغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ	أُجُدُ الْفَقَارِ وَإِدْلاَجٌ وَتَهْجِيرُ
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُراً جُدُداً	يَسْفِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحِيرَةِ الْمُورُ
وَفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا	مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفاً وَرَاكِبُهَا	نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ
تُلْقِي الإِوَزِّينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا	بِيضاً وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْثُورُ
لَوْلاَ الْهُمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ	لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلاَفُهُ لَهِقٌ	قَهْدُ الإِهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ
أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُناً	صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ
مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ	كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ
يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّيُّ مُرْتَفِقاً	هَذَا لَكُنَّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ

كملت القصائد رواية الطوسي عن شيوخه . ويليه الشعر المنحول اليه ولم يثبت برواية ثقاة

(١)

فإنْ يَكنْ قدْقضَى مِنْ خلّهِ وَطَرًا فإنّني مِنْكَ لمّا أقضِ أوْطارِي

يُذْنِي عَليْهنّ دَفًّا رِيشُهُ هَدِمٌ وَجُؤْجُؤًا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارِ

(٢)

تَقَدّمَ لمّا فَاتَهُ الذّحْلُ عِنْدَها وَكانَتْ لَهُ إذْ خاسَ بالعَهْدِ قَاهِرَهْ

(٣)

ألْمرْءُ يَأمُلُ أنْ يَعِيشَ وَطُولُ عَيْشٍ قدْ يَضُرُّهْ

تَفْنى بَشاشَتُهُ وَيَبْـ ـقَى بَعدَ حلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ

وَتَخُونُهُ الأيّامُ حَـ ـتّى لا يَرى شَيْئًا يَسُرُّهْ

كَمْ شامِتٍ بِي إنْ هَلَكـ ـتُ وَقائِلٍ لِلّهِ دَرُّهْ

(٤)

ظَلِلْنَا بِبَرْقاءِ اللُّهَيْمِ تَلُفُّنا قَبُولٌ تَكادُ مِنْ ظِلالَتِها تُمْسِي

(٥)

فَلَوْ شاءَ رَبّي كَانَ أيْرُ أبِيكُمْ طَوِيلاً كأيْرِ الحَرِثِ بْنِ سَدُوسِ

(٦ الوافر)

كأنّ مُدامَةً مِنْ بَيْتِ رَأسٍ يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَماءُ

(٧ الوافر)

قَذاها أنّ صاحِبَها بَخِيلٌ يُحاسِبُ نَفْسَهُ بِكَمِ اشْتَراها

(٨ الرمل)

سَألَتْني عَنْ أُناسٍ هَلَكُوا　　أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبْ

(٩ المتقارب)

بِعارِي النَّواهِقِ صَلْتِ الجَبِيـ　　ـنِ يَسْتَنُّ كَالتَّيْسِ ذِي الحُلَّبِ

(١٠ الطويل)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ آلِ ضَجْعَمٍ　　تَزُورُ بِبُصْرَى أَوْ بِبُرْقَةِ هارِبِ

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٍ　　فَيَضْوِي وَقَدْ يَضْوِي سَلِيلُ الأَقارِبِ

(١١ البسيط)

مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكْهُ مَخالِبُهُ　　وَالدَّهْرُ بِالوِتْرِ ناجٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ

ما مِنْ أُناسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ　　إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ الذِّيبِ

حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَاتَهُمُ　　بِالنَّافِذاتِ مِنَ النَّبْلِ المَصايِيبِ

إِنِّي وَجَدْتُ سِهامَ المَوْتِ مُعْرِضَةً　　بِكُلِّ حَتْفٍ مِنَ الآجالِ مَكْتُوبِ

(١٢ الطويل)

أَرَسْمًا جَدِيدًا مِنْ سُعادَ تَجَنَّبُ　　عَفَتْ رَوْضَةُ الأَجْدادِ مِنْها فَيَثْقُبُ

عَفا آيَهُ رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبا　　وَأَسْحَمُ دانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

(١٣ الطويل)

كَأَنَّ قُتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِها　　مِصَكٌّ يُبارِي الجَوْنَ جابٌ مُعَقْرَبُ

رَعَى الرَّوْضَ حَتَّى نَشَّتِ الغُدْرُ وَالتَوَتْ　　بِرِجْلاتِها قِيعانُ شَرْجٍ وَأَيْهَبُ

(١٤ البسيط)

جَذَّاء مُدْبِرَةً سَكَّاء مُقْبِلَةً   لِلْمَاءِ في النَّحْرِ منها نَوْطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُو القَطَا وَبِها تُدْعَى إِذا نُسِبَتْ   يا حُسْنَها حِينَ تَدْعُوها فَتَنْتَسِبُ

(١٥ الرجز)

أَنَائِمٌ أَمْ سَامِعٌ ذُو القُبَّهْ
اَلْوَاهِبُ اَلنُّوقَ اَلْهِجَانَ اَلصُّلْبَهْ
ضَرَّابَةً بِالْمِشْفَرِ الأَذِبَّهْ
ذَاتَ نَجَاءٍ في يَدَيْها جَلْبَهْ
في لاَحِبٍ كَأَنَّهُ اَلأَطِبَّهْ

(١٦ الوافر)

وَمَا حَاوَلْتُما بِغِيا دَخِيل   يَصُونُ الوَرْدُ فِيهَا وَالكُمَيْتُ
إِلى ذُبْيَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ   وَدُونَهُمُ الرَّبَائِعُ وَالخُبَيْتُ

(١٧ الوافر)

كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفَوْنَ ظُهْرًا   سَفِينُ البَحْرِ يَمَّمْنَ القَرَاحَا
قِفَا فَتَبَيَّنَا أَعُرَيْتِنَاتٍ   يُوَضَّى الحَيُّ أَمْ أَمُّوا لُبَاحَا
كَأَنَّ عَلى الحُدُوجِ نِعَاجَ رَمْلٍ   زَهَاهَا الذُّعْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاحَا

(١٨ الكامل)

وَاسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلاَ تَكُنْ   قَتَبًا يَعَضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا

وَٱلْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا

يَعِدُ ٱبْنَ جَفْنَةَ وَٱبْنَ هَاتِكِ عَرْشِهِ ... وَٱلْحَارِثَيْنِ بِأَنْ يَزِيدَ فَلَاحَا

وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ ٱلَّذِي هُوَ غَالَهُمْ ... قَدْ غَالَ حِمْيَرَ قَيْلَهَا ٱلصَّبَّاحَا

وَٱلتُّبَّعَيْنِ وَذَا نُوَاسٍ غُدْوَةً ... وَعَلَا أُذَيْنَةَ سَالِبَ ٱلْأَنْوَاحَا

(١٩ الطويل)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُمْ ... وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَٱلْجِبَالُ جُنُوحُ

وَلَمْ تَلْفِظِ ٱلْمَوْتَى ٱلْقُبُورُ وَلَمْ تَزُلْ ... نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَدِيمُ صَحِيحُ

(٢٠ الطويل)

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

(٢١ الطويل)

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً ... وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ ٱلْمَحَامِدِ

حِبَاءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظُمِ قَبْرِهِ ... وَمَا كَانَ يُحْبَى قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدِ

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ ... وَرُبَّ ٱمْرِئٍ يَسْعَى لِآخَرَ قَاعِدِ

(٢٢ الكامل)

بِٱلدُّرِّ وَٱلْيَاقُوتِ زُيِّنَ نَحْرُهَا ... وَمُفَصَّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

فَمَلَكْتُ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا مَعًا ... وَأَخَذْتُهَا قَسْرًا وَقُلْتُ لَهَا ٱقْعُدِي

وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ ... عَضَّ ٱلْكَبِيرِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَدْرَدِ

وَيَكَادُ يَنزِعُ جِلدَ مَنْ يصلى بهِ بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ

(٢٣ الكامل)

يَاعَامِ لاَأَعْرِفَنَّكَ تُنكِرُ سِنَّهُ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ

أَوْ عَايَنَتْكَ كُمَاتُنَا بِطُوَالَةٍ بِالْحَزْوَرِيَةِ أَوْ بِلاَبَةِ ضَرْغَدِ

مَلِكٌ يُلاَعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رَخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ

(٢٤ البسيط)

إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

هَذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

(٢٥ الوافر)

فَأَضْحَتْ بَعْدَ مَا فَصَلَتْ بِدَارٍ شَطُونٍ لاَ تُعَادُ وَلاَ تَعُودُ

(٢٦ الرجز)

صِلٌّ صفًا لاَ تَنْطَوِي مِنَ الْقِصَرْ
طَوِيلَةُ الأَطْرَافِ مِنْ غَيْرِ خَفَرْ
دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرْ
كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكَرْ
مَهْرُوتَةُ الشِّدْقَيْنِ حَوْلاَءُ النَّظَرْ
تَفْتَرُّ عَنْ عُوجٍ حِدَادٍ كَالإِبَرْ

(٢٧ البسيط)

يَوْمَا حَلِيمَةَ كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ   وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الأَمْرُ مَا ائْتَمَرَا

يَا قَوْمِ إِنَّ ابْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ   فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا

(٢٨ البسيط)

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرٌ   فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ

مُتَوَّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ   وَفِي الْوَغَى ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ

(٢٩ الطويل)

بِخَالَةَ أَوْ مَاءِ الذُّنَابَةِ أَوْ سُوَى   مَظِنَّةِ كَلْبٍ أَوْ مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ

تَرَى الرَّاغِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ   عَلَى كُلِّ شِبْذَى أُتْرِعَتْ بِالْعَرَاعِرِ

لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ   تُلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ

بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ   لِآلِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا   كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ

وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ بَعْدَمَا   أَتَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ قَاهِرِ

أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقُرَى وَجِنَابِهِ   وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ

(٣٠ الكامل)

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ آيَةً   وَمِنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْذَارِ

لَا أَعْرِفَنَّكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا   فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِي الْأَمْرَارِ

يَا لَهْفَ أُمِّي بَعْدَ أُسْرَةِ جَعْوَلٍ   أَلَّا أَلَا فِيهِمْ وَرَهْطِ عِرَارِ

(٣١ البسيط)

غُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمنَةَ الدَّارِ ... ماذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤيٍ وَأَحْجَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيَّرَهُ ... هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِ ٱلتُّرْبِ مَوَّارِ
دَارٌ لِنُعْمٍ بِأَعْلَى الجَوِّ قَدْ دَرَسَتْ ... لَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَمَادٌ بَيْنَ أَحْجَارِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ اليَوْمِ أَسْأَلُهَا ... عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ
فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ لاَ تُكَلِّمُنَا ... وَٱلدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ إِخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ... إِلاَّ الثُّمَامَ وَإِلاَّ مَوْقِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لاَبِثَيْنِ مَعًا ... وَالدَّهْرُ وَالعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا ... مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَوْلاَ حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا ... لَأَقْصَرَ ٱلْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ ... وَٱلْمَرْءُ يَخْلُقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبِيتُ نُعْمٌ عَلَى الهِجْرَانِ عَاتِبَةً ... سَقْيًا وَرَعْيًا لِذَاكَ ٱلْعَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ ... وَالعِيسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ ... حَيْنًا وَتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ
بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا ... لَمْ تُؤْذِ أَهْلاً وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ
تَلُوثُ بَعْدَ ٱنْتِضَاءِ البُرْدِ مِئْزَرَهَا ... لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِ
وَالطِّيبُ يَزْدَادُ طِيبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا ... فِي جِيدِ وَاضِحَةِ الخَدَّيْنِ مِعْطَارِ
تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا ٱسْتَسْقَى بِذِي أُشُرٍ ... عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

كأنَّ مشمولةً صِرفاً بريقتها ... من بعدِ رقدتها أو شهدَ مشتار

أقولُ والنجمُ قد مالت أواخرهُ ... إلى المغيبِ تبيَّن نظرةً حار

ألمحةٌ من سنا برقٍ رأى بصري ... أم وجهُ نُعمٍ بدا لي أم سنا نار

بل وجهُ نُعمٍ بدا والليلُ مُعتكرٌ ... فلاحَ من بينِ أثوابٍ وأستار

إنَّ الحمولَ التي راحت مُهجِّرةً ... يتبعنَ أمرَ سفيهِ الرأيِ مِغيار

نواعمٌ مثلَ بيضاتٍ بمحنيةٍ ... يحفُّهنَّ ظليمٌ في نقاً هار

إذا تغنّى الحمامُ الوُرْقُ ذكّرني ... ولو تعزّيتُ عنها أمَّ عمّار

ومهمهٍ نازحٍ تعوي الذئابُ به ... ناءِ المياهِ عن الوُرّادِ مِقفار

جاوزتُهُ بعلنداةٍ مُذكّرةٍ ... وعثِ الطريقِ على الأحزانِ مِخمار

تجتابُ أرضاً إلى أرضٍ لدى رجلٍ ... ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ مِحيار

إذا الركابُ ونت عنها ركائبها ... تشذّرت ببعيدِ الفترِ خطّار

كأنّما الرحلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ... ذبِّ الرِّيادِ إلى الأشباحِ نظّار

مطرَّدٍ أفردت عنهُ حلائلُهُ ... من وحشِ وجرةَ أو من وحشِ ذي قار

مجرّسٍ واحدٍ جأبٍ أطاع لهُ ... نباتُ غيثٍ من الوسميِّ مِدرار

سراتُهُ ما خلا لبانِه لهقٌ ... وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقار

باتت لهُ ليلةٌ شهباءُ تضربُهُ ... منها مخاشيبُ شفّانٍ وأمطار

وباتَ ضيفاً لأرطاةٍ وألجأهُ ... معَ الظلامِ إليها وابلٌ سار

حتى إذا ما انجلت ظلماءُ ليلتهِ ... وأسفرَ الصبحُ عنهُ أيَّ إسفار

أهوى لهُ قانِصٌ يسعَى بأكلُبِهِ ... عاري الأشاجِعِ من قُنّاصِ أنمارِ
مُخالِفُ الصيدِ تبّاعٌ لهُ لحِمٌ ... ما إنْ عليهِ ثيابٌ غيرُ أطمارِ
يسعَى بِغُضفٍ براها وهيَ طاويةٌ ... طُولُ ارتِحالٍ لها منهُ وتَسيارِ
حتى إذا الثّورُ بعدَ النّفْرِ أمكنَهُ ... أشلى وأرسلَ غُضفاً كُلُّها ضارِ
فكرَّ محتَمِيةً من أنْ يفِرَّ كما ... كرَّ المُحامي حِفاظاً خشيةَ العارِ
فشكَّ بالرَّوقِ منها صدرَ أوّلِها ... شكَّ المَشاعِبِ أعشاراً بأعشارِ
ثُمَّ انثنى بعدُ الثاني فأقصدَهُ ... بذاتِ ثغرٍ بعيدِ القعرِ نعّارِ
وأثبتَ الثالثَ الباقي بنافِذةٍ ... من باسِلٍ عالِمٍ بالطّعنِ كرّارِ
وظلَّ في سبعةٍ منها لحِقنَ بهِ ... يكُرُّ بالرَّوقِ فيها كرَّ أسوارِ
حتى إذا ما قضى منها لُبانتَهُ ... وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ
إنقضَّ كالكوكبِ الدُّرّيِّ مُنصلِتاً ... يهوي ويخلِطُ تقريباً بإحضارِ
فذاكَ شِبهُ قلوصي إذْ أضرَّ بها ... طُولُ السُّرى وهجيرٌ بعدَ إبكارِ

(٣٢)

إذا أنا لمْ أنفعْ خليلي بوُدِّهِ ... فإنَّ عدُوّي لا يَضُرُّهمْ بُغضي

(٣٣)

إذا تلقَهمْ لا تلقَ للبيتِ عورةً ... ولا الجارَ محروماً ولا الأمرَ ضائعا

(٣٤)

صبراً بغيضَ بنَ ريثٍ إنّها رحِمٌ ... حُبتُمْ بها فأناخَتكُمْ بجعجاعِ

(٣٥)

وَمِيزَانُهُ في سُورَةِ المَجْدِ مَاتِعُ

(٣٦)

تَعصي الإلَهَ وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ ... هـذا لعَمرُكَ في المَقالِ بَديعُ
لَوْ كُنتَ تَصدقُ حُبَّهُ لأَطَعْتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطيعُ

(٣٧)

إذا غَضِبَتْ لَمْ يَشعرِ الحَيُّ أنَّها ... غَضوبٌ وإنْ نَالَتْ رِضًى لَمْ تزَهزَقِ

(٣٨)

يَا مَانِعَ الضَّيمِ أنْ يَغشَى سَرَاتِهِمْ ... وَحَامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ بَعدَ مَا غَرِقُوا

(٣٩)

قال النابغة ... كَادَتْ تُهَالُ مِنَ الأَصوَاتِ رَاحِلَتي
قال الربيع بن ابي الحقيق ... والنَّفْرُ مِنها إذَا مَا أَوْحَشَتْ خلقُ
قال النابغة ... لَوْلاَ أُنَهنِهُهَا بالسَّوْطِ لاَجتَذَبَتْ
قال الربيع ... مِنّي الزِّمَامَ وَإنّي رَاكِبٌ لَبِقٌ
قال النابغة ... قَدْ مَلَّتِ الحَبْسَ في الآطَامِ وَاشتَفَعَتْ
قال الربيع ... إلى مَنَاهِلِهَا لَوْ أنَّها طُلُقُ

(٤٠)

تَخِفُّ الأَرضُ إنْ تَفقِدكَ يَوماً ... وَتَبقَى مَا بَقِيتَ بِهَا ثَقِيلا

لِأَنَّكَ مَوْضِعُ القُسْطَاسِ مِنْها فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلا

(٤١)

حَدِّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْـ نَعُ فَقْعًا بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولا

قَبَّحَ اللهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولا

مَنْ يَضُرُّ الأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَـ ـرِّ الأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلا

يَجمعُ الجيشَ ذَا الأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلا

(٤٢)

عَهِدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ

(٤٢)

مَاذَا رُزِئْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْنَاضَةٍ بِالرَّزَايَا صِلِّ أَصْلَالِ

لَا يَهْنِيءِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَإٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ

بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَبَوَى أَضْحَى بِبَلْدَةِ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ

سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَّاءٍ بِأَقْدُحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَى حَمَّالِ أَثْقَالِ

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

(٤٤)

وَعُرِّيتَ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمَعْتَهُ كَمَا عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ

(٤٥)

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى يُعَلُّ مِنْهَا الأَسَلُ النَّاهِلُ

(٤٦)

هـذا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الخيرِ سَرِيعُ التَّمَامْ

لِلحارثِ الأكبرِ والحارثِ الأصغرِ والأعرجِ خيرِ الأنامْ

ثُمَّ لِهِندٍ ولِهِندٍ وقد أسرعَ في الخيراتِ منهُ إمامْ

خمسةٌ آباءهُمْ ماهُمْ هُمْ خيرُ مَنْ يَشربُ صَوْبَ الغَمامْ

(٤٧)

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العَجاجِ وأُخرى تعلُكُ اللُّجُما

(٤٨)

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما

وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقداما

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُماما

حتّى علا وجاوزَ الأقواما

(٤٩)

تعدو الذِّئابُ على مَنْ لا كِلابَ لهُ وتتّقي مَرْبِضَ المُستَنفِرِ الحامي

(٥٠)

وَاستَبْ بداخرِ لِغَدٍ طعاما حذارَ غدٍ لِكُلِّ غدٍ طعامْ

تمخّضتِ المَنونُ لهُ بيومٍ أنَى ولِكُلِّ حامِلةٍ تَمامْ

ألاَ انعمْ صبَاحا أيُّهـا المَلكُ المُبَارَكُ . السَّماءُ غِطَاؤُكَ . وَالأَرضُ وِطَاؤُكَ . وَوَالِدِي فِدَاؤُكَ . وَالعربُ وِقاؤُكَ . وَالعَجَمُ حِماؤُكَ . وَالحكمَاءُ جُلسَاؤكَ . وَالمُدَارَاةُ سِيماؤُكَ . وَالمَقاوِلُ إخوانُكَ . وَالعقلُ شعَارُكَ . وَالسِّلمُ مَنارُكَ . وَالحِلمُ دِثَاؤُكَ . وَالسكِينَةُ مِهادُكَ . وَالوَقارُ غِشَاؤُكَ . وَالبِرُّ وِسَادُكَ . وَالصِّدقُ رِدَاؤُكَ . وَاليُمنُ حِذاؤُكَ . وَالسَّخاءُ ظِهارَتُكَ . وَالحَمِيةُ بِطانَتُكَ . وَالعُلى غايَتُكَ . وَأكرَمُ الأَحياءِ أحياؤُكَ وَأشرَفُ الأَجدَادِ أجدَادُكَ . وَخَيرُ الآباءِ آباؤُكَ . وَأفضَلُ الأَعمامِ أعمامُكَ . وَأسرَى الأَخوَالِ أخوَالُكَ . وَأعفُّ النِّساءِ حَلائِلُكَ . وَأفخرُ الفِتيانِ أبناؤُكَ . وَأطهَرُ الأُمَّهاتِ أُمَّهَاتُكَ . وَأعلى البُنيانِ بُنيانُكَ . وَأعذبُ المِياهِ أموَاهُكَ . وَأفسَحُ الدَّارَاتِ دارَتُكَ . وَأنزَهُ الحَدائِقِ حَدائِقُكَ . وَأرفعُ اللِّباسِ لِباسُكَ . وَأدفعُ الأَجنادِ أجنادُكَ . قد خالفَ الإِضرِيجُ عاتِقَكَ . وَلاءَمَ المِسكُ مَسكَكَ . وَجَاوَرَ العَنبَرُ تَرائِبَكَ . وَصَاحَبَ النَّعيمُ جَسَدَكَ . العَسجَدُ آنِيَتُكَ . وَاللُّجَينُ صِحَافُكَ . وَالعَصبُ مَنادِيلُكَ وَالحَوَّارَى طَعامُكَ . وَالشَّهدُ إدامُكَ . وَاللَّذاتُ غِذَاؤُكَ . وَالخَرطومُ شَرَابُكَ . وَالأَبكارُ مُستَراحُكَ . وَالشَّرَفُ مَناصِفُكَ . وَالخَيرُ بِفِنائِكَ وَالشَّرُّ بِسَاحَةِ أعدَائِكَ . وَالنَّصرُ مَنُوطٌ بِلِوَائِكَ . وَالخِذلانُ مَعَ ألوِيَةِ حُسَّادِكَ . زَيَّنَ قَولَكَ فِعالُكَ . قَد طَحطَحَ عَدُوَّكَ غَضَبُكَ . وَهَزَمَ مَقانِبَهُم

مَشْهَدُكَ . وَسَارَ في النّاسِ عَدلُكَ . وشسعَ بالنّصرِ ذِكرُكَ . وَسَكَنَ
فَوَارِعَ الأعْدَاءِ ظَفَرُكَ . الذّهبُ عَطَاؤكَ والدّوابُ رَمْزُكَ وَالأوراقُ
لحظُكَ والغنى أطرافُكَ . وَألفُ دينارٍ مَرجُوحَةٌ إيماؤُكَ أيُفَاخِرُكَ المنذرُ
اللّخميُّ فوَاللهِ لقَفاكَ خيرٌ من وجههِ وَلشِمالُكَ أجوَدُ من يمِينِهِ
وَلأَخمَصُكَ خيرٌ من رَأسِهِ ولَخطَاؤكَ خيرٌ من صوابِهِ ولصَمتُكَ
خيرٌ من كلامِهِ وَلأُمُّكَ خيرٌ من أبيهِ وَلَخدَمُكَ خيرٌ من قومِهِ
فَهَبْ لِي أسارى قومي واستبقِ بذلِكَ شكري فإنّكَ من أشرافِ قحطانَ
وأنا من سرَواتِ عدنانَ

انتهى ماهو منحول إلى النابغه

وهو ماروي من مصادر غير موثوق بها

ويليه مجمهرته وشرحها

(وهذه)

مجهرة النابغة الذبياني بشرح أبي زيد محمد بن أبى الخطاب القرشي وقد أوردها فى كتابه جمهرة أشعار العرب ضمن المعلقات لكن جميع الرواة أجمعوا على انها من المجمهرات

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمنةَ الدّارِ ماذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ (١)

أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيَّرَهُ هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِي ٱلتُّرْبِ مَوّارِ (٢)

وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ (٣)

دَارٌ لِنُعْمٍ بِأَعْلَى الْجَوّ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَمَادٌ بَيْنَ أَظْآرِ (٤)

فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعمٍ لاَ تُكَلِّمُنَا وَٱلدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ إِخْبَارِ

فَمَا وَجَدتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلاَّ الثُّمَامَ وَإِلاَّ مَوْقِدَ النَّارِ (٥)

وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لاَهِيَيْنِ بِهَا وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ (٦)

أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي (٧)

---

(١) (عوجوا) أى قفوا و (الدمنة) ما اجتمع من آثار الديار و (النؤى) الذى يكون حول الخباء ليمنع المطر

(٢) (أقوى) خلا و (هوج الرياح) جمع هوجاء وهي الشديدة و (الهابي) الذى يسفي عليه وفى رواية بهاوى (موار) يجيء ويذهب

(٣) (سراة اليوم) أي وسطه (أمون) الناقه أمنت أن تكون ضعيفة (عبر اسفار) أى يعبر عليها للاسفار

(٤) هذا البيت لم يذكره صاحب الجمهرة

(٥) (الثمام) الشجر و (الموقد) حيث يستوقد الحي نارهم

(٦) (لاهيين) أى في لهو ولعب وفى رواية لابثين معاً

(٧) في رواية من باد وأسرار

لولا حبائل من نعم علقت بها ... لأقصر القلب عنها أي إقصار (١)

فإن أفاق لقد طالت عمايته ... والمرء يخلق طورا بعد أطوار

تبيت نعم على الهجران عاتبة ... سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري (٢)

رأيت نعما وأصحابي على عجل ... والعيس للبين قد شدت بأكوار (٣)

فريع قلبي وكانت نظرة عرضت ... حينا وتوفيق أقدار لأقدار (٤)

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها ... لم تؤذ أهلا ولم تفحش على جار (٥)

تلوث بعد آنتضاء البرد مئزرها ... لوثا على مثل دعص الرملة الهار (٦)

والطيب يزداد طيبا أن يكون بها ... في جيد واضحة الخدين معطار

تسقي الضجيع إذا استسقى بذي أشر ... عذب المذاقة بعد النوم مخمار (٧)

كأن مشمولة صرفا بريقتها ... من بعد رقدتها أو شهد مشتار (٨)

---

(١) (الحبائل) من المودة

(٢) في رواية تبيت نعما

(٣) (العيس) الابل و (الأكوار) الرحال واحدها كور و (البين) البعد

(٤و٥) (فريع) من الروع وهو الفزع (يعني) يوم تطلع الشمس في سعد السعود لاغيم ولا قتام

(٦) (تلوث) تأتزر و (الافتضال) لبس الثوب الواحد و (المئزر) الازار و (الدعص) الرمل (والهاري) المتهائل ومنه قوله تعالى (على شفا جرف هار)

(٧) (أشر) مؤشر الاسنان و (مخمار) شبهه بالخمر بعد) النوم لان الفم يتغير بعد النوم (يقول) ان رائحة فيها بعد النوم كرائحة الخمر

(٨) (مشمولة) خمر او (صرفا) خالصة بلا مزاج والمشتار الذي ينزع العسل من بيوت النحل

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ ... إِلَى الْمَغِيبِ تَثَبَّتْ نَظْرَةً حَارِ (١)

أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي ... أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَارِ

بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتَارِ (٢)

إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجِّرَةً ... يَتْبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ (٣)

نَوَاعِمٌ مِثْلَ بَيْضَاتٍ بِمَحْنِيَةٍ ... يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيماً فِي نَقاً هَارِ (٤)

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرْقُ هَيَّجَنِي ... وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ (٥)

وَمَهْمَهٍ نَازِحٍ تَأْوِي الذِّئَابُ بِهِ ... نَاءِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَّادِ مِقْفَارِ (٦)

جَاوَزْتُهُ بِعَلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ ... وَعْرَ الطَّرِيقِ عَلَى الْحَزَّانِ مِضْمَارِ (٧)

تَجْتَابُ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ... مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ (٨)

---

(١) (النجم) الثريا ههنا و(حار) اراد يا حارث فرخم

(٢) (الاعتكار) شدة الظلام

(٣) (الحمول) الرفقة) وهي جمع حمل من الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك سميت به و (سفيه الرأى) يعني أمير رفقتهم و (مغيار) كثير الغيرة

(٤) (المحنية) جوانب الوادى) حيث تبيض النعام (يحفزن) يدفعن (وفي نسخة يحفرن) و(النقا) من الرمل الكثيب و (هار) منهار بمعنى هائر

(٥) (الورق) من الحمام ما أشبه لونه لون الرماد وهو الازرق ويقال بل هو أخص منه

(٦) (المهمه) الفائط الواسع والغائط ما انخفض من الارض و(نازح) بعيد (وناءي المياه) بعيدها و(الوراد) جمع وارد و(مقفار) لا أحد فيه

(٧) (العلنداة الشديدة و (المناقلة) التي تناقل في سيرها و (الحزان) ما صاب من الأرض و(مضمار) أي كثيرة الضمر

(٨) (تجتاب) تدخل (الزجل) شدة الصوت و (الهول) شدة الخوف (وهاد) أي مهتد

إذا الرِّكابُ وَنَتْ عنها رَكائبُها ... تَشَذَّرَتْ بِبَعيدِ الفَتْرِ خَطّارِ (١)

كأنّما الرَّحْلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ... ذَبِّ الرِّيادِ إلى الأشباحِ نَظّارِ (٢)

مُطَرَّدٍ أُفْرِدَتْ عنهُ حَلائلُهُ ... من وَحْشِ وَجْرَةَ أو من وَحْشِ ذي قارِ (٣)

مُجَرَّسٍ وَحِدٍ جَأْبٍ أطاعَ لَهُ ... نَباتُ غَيْثٍ من الوَسْميِّ مِبْكارِ (٤)

سَراتُهُ ما خَلا لَبانَهُ لَهِقٌ ... وفي القَوائمِ مِثْلُ الوَشْمِ بالقارِ (٥)

باتَتْ لهُ لَيْلَةٌ شَهْباءُ تَسْفَعُهُ ... بحاصِبٍ ذاتِ شُفّانٍ وأَمْطارِ (٦)

وباتَ ضَيْفًا لأَرْطاةٍ وأَلْجَأَهُ ... مَعَ الظَّلامِ إليها وابِلٌ سارِ (٧)

حتّى إذا ما انجلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ ... وأَسْفَرَ الصُّبْحُ عنهُ أيَّ إسْفارِ

أَهْوَى لهُ قانِصٌ يَسْعَى بأَكْلُبِهِ ... عاري الأشاجِعِ من قُنّاصِ أَنْمارِ (٨)

---

(١) (الركاب) الابل المركوبة و (ونت) فترت (وتشذرت أى استنفرت بذنبها نشاطا (ببعيد الفتر) أي الفتور لقوتها و نشاطها (خطار) كثير الخطران على فخذيها ههنا وههنا

(٢) (جدد) خطوط بيض وحمر وانما يريد ثور الوحش و(للاشباح) ماتخايل لك في الفيافي وهو ظل كل شيء يخايل لك و(ذب الرياد) اسم ثور الوحش لانه يرود يجيء ويذهب

(٣و٤) (وجرة وذوقار) موضعان و (مجرس) أى مرة بعد مرة والجرس الصوت أطاع له المرتع وطاع له اذا اتسع وأمكنه من الرعي و(وحد) وحيد و(جأب غليظ (أطاع له) أخصب وأعشب) و(الوسمي) أول المطر و(المبكار) كذلك

(٥) (سراته) ظهره و(لبانه) صدره (واللهق) الأبيض و (القار) شيء أسود تطلى به السفن وغيرها وهو الزفت المعلوم

(٦) (شفان) ريح باردة و(الحاصب) الريح التي فيها الحصباء الصغار

(٧) (الأرطى) نبت في الرمل و(الساري) ماجاء بالليل من الغيث و(وابل) كثير المطر

(٨) (أنمار) قبيلة من نزار معروفون بالصيد و (الاشاجع) عروق ظهر الكف وهي تحمد فى الرجال و (أهوى) قصد

مُحَالِفُ الصَّيْدِ هَبَّاشٌ لَهُ لَحِمٌ … مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ [1]

يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا فَهْيَ طَاوِيَةٌ … طُولُ ٱرْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ [2]

حَتَّى إِذَا ٱلثَّوْرُ بَعْدَ ٱلنَّفْرِ أَمْكَنَهُ … أَشْلَى وَأَرْسَلَ غُضْفًا كُلُّهَا ضَارِ [3]

فَكَرَّ مَحْمِيَةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا … كَرَّ ٱلْمُحَامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ ٱلْعَارِ [4]

فَشَكَّ بِٱلرَّوْقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوَّلِهَا … شَكَّ ٱلْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ [5]

ثُمَّ ٱنْثَنَى بَعْدُ لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ … بِذَاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ ٱلْقَعْرِ نَعَّارِ [6]

وَأَثْبَتَ ٱلثَّالِثَ ٱلْبَاقِي بِنَافِذَةٍ … مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بِٱلطَّعْنِ كَرَّارِ [7]

وَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ … يَكُرُّ بِٱلرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ أَسْوَارِ [8]

(١) (محالف الصيد) أي قد ألفه و(هباش) كساب و (اللحم) الذي يكثر أكل اللحم و (أطمار) أخلاق

(٢) (براها) أي أضربها فبرى لحمها و(الغضف) المسترخية الآذان و(الطاوي) الجائع

(٣) يريد شدة نفره وحذره و (أشلي) أي أغرى كلابه و (الضاري) المعتاد للصيد

(٤) يقول كر هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه (محمية) أي حمية وحفاظا أي محافظة خشية خوف

(٥) (المشاعب) المخارز (أعشارا بأعشار) أي قدحا بأثر عشر قطع فيشك المخارز بعضه في بعض

(٦) (أقصده) قتله (ذات ثغر) طعنة واسعة (نعار) يعني طعنة يفور الدم

(٧) (الباسل) الشجاع سمي بذلك لكراهة لقائه لأن أصل البسل الكراهة ولذلك سمي الحنظل بسلا

(٨) يريد أن الكلاب كن عشرا فقتل ثلاثة وبقي في سبعة و(الأسوار) الحاذق المسور من الفرس واحد الأساورة

حتى إذا ماقضى منها لبانته   وعاد فيها باقبال وإدبار [١]

إنقض كالكوكب الدري منصلتا   يهوي ويخلط تقريبا باحضار [٢]

فذاك شبه قلوصي إذا أضر بها   طول السرى والسرى من بعد أسفار [٣]

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر   وعن تربعهم في كل أصفار [٤]

فقلت ياقوم إن الليث منفترش   على براثنه للوثبة الضار

لا أعرفن ربربا خورا مدامعها   كأنهن نعاج حول دوار [٥]

ينظرن شزرا إلى من جاء عن عرض   بأوجه منكرات الرق أحرار [٦]

خلف العضاريط من عوذي ومن عمم   مردفات على أحناء أكوار [١]

---

(١) (اللبانة) الحاجه (باقبال وادبار) أي مقبلا ومدبرا

(٢) (انقض) هوي و (الانصلات) استرسال النجم و(يهوي) يخرج

(٣) (القلوص) الناقة الشابة التي لم تطرقها فحل و(السري والسري) مرة بعد مرة وهو سير الليل

(٤) (أقر) موضع و (التربع) أكل الربيع و (أصفار) جمع صفرى وهو المطر الذي يأتي في الحر

(٥) (الربرب) قطيع بقر الوحش والنعام والظباء و(حور) جمع حوراء والحور شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها و(دوار) اسم صنم شبه نساء الحي بالنعاج وهي بقر الوحش

(٦) (الشزر) النظر بمؤخر العين و(منكرات) أي ينكرن الرق وهو العبودية (عن عرض) أي عن ناحية و(أحرار) صفة لاعين

(٧) (العضاريط) الخدم والتبع أي قدسين فهن مردفات و(عوذي) جوار حديثات و(عمم) قديمات وفي غير هذا الكتاب ان عوذا وعمما قبيلتان و (أحناء) جمع حنو وهو خشب الرحل

يُذْرِين دَمْعَ عُيُونٍ دَمْعُهَا دِرَرٌ ... يَأْمُلنَ رِحلةَ حِصنٍ وَابنِ سَيَّارِ (١)

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ جَدَدٍ ... ومَاشَ من رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ

قَوْمًا قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْفَارِ

حَتَّى اسْتَغَاثَ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ ... يَنْفِي الوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ (٢)

لا يَخْفِضُ الصَّوْتُ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِ (٣)

قَدْ عَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ ... وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاهُ مِنْ عَارِ

إِمَّا غَضِبْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنِّي اللِّصَابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ (٤)

فَمَوْضِعُ البَيْتِ مِنْ صَمَّاءَ مُظْلِمَةٍ ... بَعِيدَةِ القَعْرِ لا يَجْرِي بِهَا الجَارِي (٥)

تَدَافُعُ النَّاسِ عَنَّا يَوْمَ نَرْكَبُهَا ... مِنَ المَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ (٦)

(١) (يدرين) يذرفن (درر) أي دارة (يأملن) يردن (رحلة حصن وابن سيار) رحلان من بني ذبيان

(٢) (لا كفاء له) لاعديل له و(الجرار) منابع السير

(٣) (لا يخفض الصوت) من عزه و (ألم) نزل و (يضل) يعوي ولا يخفى مصباحه لمن يسري

(٤) (اللصاب) جمع لصب وهو الشق في الجبل و (حرة النار) اسم مكان

(٥) (موضع البيت) تعني بيته و (صماء) صخرة (يقول) من عزي في قومي لا ارتحل عنهم لشدتهم

(٦) أم صبار الحرة تعني بني سليم

(انتهى)